حوليات آداب عين شمس المجلد 52 (عدد إبريل – يونيو 2024)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

مذكرات القس ميخائيل خليل قعوار
دراسة وتحقيق

د. محمد محمود شلباية*

الاستاذ المساعد بقسم التاريخ جامعة الزرقاء
shilbayehzr@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2024/02/20
تاريخ قبول البحث: 2024/03/17
تاريخ النشر: 2024/06/30

المستخلص:

هدف هذا البحث إلى تحقيق سيرة ذاتية تَبْرُزُ أهميتها في التأريخ لنشاط الإرساليات الأجنبية في الأرض المقدسة، وانعكاسات النشاط التبشيري على البنية الدينية للطوائف المسيحية، وتأكيد الاتحاد العضوي بين التبشير والاستعمار، أو بين السياسة والدين المسيحي، وبشكل خاص دراسة تأثير الإرساليات الإنجيلية، ومحاولة لتفسير أسباب التحول من الطوائف المسيحية الأخرى إلى البروتستانتية. بالإضافة إلى ملاحظة دور القناصل الأوروبيين وتدخلهم بالشؤون الداخلية والسياسة المحلية، واقتحامهم الحياة اليومية، وحل المنازعات بين الطوائف المسيحية بحجة حماية الأقليات التي لجأت لحماية القناصل الذين كانوا مصدر قوة للإرساليات الأجنبية.

الكلمات الدالة: السيرة الذاتية، الإرساليات الأجنبية، التبشير، المسيحيون العرب، المسألة الفلسطينية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2024.

ترجمة القس ميخائيل قعوار

ترجم عادل مناع لـــ ميخائيل قعوار في كتابه "أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني" بـــ: "تاجر ثري، ومن أوائل الذين اتبعوا العقيدة الإنجيلية البروتستانتية في الناصرة، وهو ما أثار أقرباءه عليه. خدم الكنيسة الإنجيلية شماساً في نابلس، ثم عمل قساً في كنائس عكا والسلط وإربد والحصن والناصرة وشفاعمرو والقدس، ومنها عاد إلى حيفا، حيث توفي ...".[1] وترجم الأرشديكن رفيق فرح لـــه ترجمة موسعة في كتابه "تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانية القدس" بالاستناد إلى: سجلات الكنائس الإنجيلية، وأرشيف جمعية المرسلين الكنسية، وتاريخ الناصرة للقس أسعد منصور، والنسخة الإنجليزية من سيرته المحفوظة في أرشيف جمعية المرسلين في جامعة برمنهام Birmingham بانكلترا، وذلك في سياق ترجمته للرعاة الوطنيين الذين بدأوا خدمتهم كموظفين في جمعية المرسلين الكنسية[2]، وترجم له –من خلال تتبعه لتاريخ القعاورة، ورحلتهم عبر التاريخ– القس المؤرخ الأديب أسعد منصور في كتابه "تاريخ الناصرة"، وهو من رجال الكنيسة الإنجيلية في فلسطين، ولد في شفاعمرو سنة 1862، وكان معاصراً لـــ ميخائيل قعوار.

وفي كتابه الصاخب بالوثائق المزدحم بالصور التاريخية التي تكشف عن الطبيعة الامبريالية للاتجاهات البريطانية في الارض المقدسة، والذي يؤرخ لبنية التفكير تجاه مراكز القوى السياسية في منتصف القرن التاسع عشر "أزمنة مثيرة وقائع من سجلات القنصلية البريطانية في بيت المقدس (1853–1856). يؤرخ جيمس فن James Finn للتبشير الإنجيلي في الأرض المقدسة، وفي تأريخه للاضطراب والتوتر الذي حدث في نابلس مع وصول بعثتين تبشيريتين إنجيليتين: بعثة الدكتور يوهان لودفيج كرايف Johann Ludwig Krapf وهو مبشّرٌ ألماني ورحالة وعالم لغويات، والبعثة الثانية برئاسة س.لايد S .Lyde زميل كلية اليسوع في جامعة كمبردج الذي كان يبشر بدون أي ارتباط بأي جمعية إرسالية تبشيرية. وأرخ جيمس فن أيضاً لنشاط ميخائيل قعوار التبشيري في نابلس، ومناظرته مع الشيخ نعمان – وهو مفتٍ سابق– حول مصداقية الإنجيل والقرآن.[3] وفي نفس السياق، وفي مجال وعظ القس ميخائيل قعوار وتبشيره بين المسلمين في نابلس، تشير ماري إليزا روجرز Mary Eliza Rogers في كتابها "الحياة في بيوت فلسطين" –الذي كُتب أثناء زيارة شقيقها، إدوارد توماس روجرز، في 1855 إلى 1862، عندما كان نائب القنصل في حيفا– الى لقاءها القس ميخائيل قعوار الذي أرسله مطران القدس صموئيل جوبات Samuel Gobat إلى نابلس كقارىءٍ كنسي. وتؤرخ روجرز لهذه اللحظة التاريخية كامبريالية بروتستانتية بريطانية، وبنزوع استشراقي متطرف في التمييز بين "العقلية المتعصبة والميالة للاضطهاد التي يمتاز بها سكان نابلس المسلمون" وعقلية حداثية هي العقلانية التي امتاز بها التبشير الإنجيلي.[4]

ومن المؤرخين الذين يلتقون بصلة نسب ومصاهرة مع ميخائيل قعوار، وترجموا لـــه: رؤوف أبو جابر في كتابه "آل قعوار: غساسنة جنوب بلاد الشام" الذي نشر فيه النسخة الفريدة من سيرة القس ميخائيل قعوار بدون تحقيق.[5]

أهمية مذكرات القس ميخائيل قعوار

1ــ التعدد والاختلاف

على الرغم من التعددية التي تميزت بها فلسطين في البدايات الأولى للمسيحية، فقد كانت الكنيسة المسيحية في أيامها الأولى واحدة وغير مقسمة.[6] وفي الوقت الذي تُحيي فيه أوروبا مفهوم الأمة في الشرق، وفي هذه العصور الحديثة، وتصف هذه الأمم بالأقليات التي يتوجب على أوروبا حمايتها تستنفر إنكلترا مبشريها البروتستانت لمواجهة فرنسا أو روسيا في المشرق عبر موارنة لبنان، أو طوائف الروم الأرثوذكس[7] وخاصة أنّ النفوذ الروسي أخذ ينافس الهيمنة اليونانية[8]، بالإضافة إلى العلاقات بين كنيسة روما والطوائف المسيحية في الشرق العربي، فقد تطورت هذه العلاقات قبل القرن التاسع عشر عن طريق المرسلين اليسوعيين وغيرهم ممن كانوا همزة وصل ما بين الشرق والغرب لتحقيق أهداف الاستعمار.[9]

وبذلك واصلت أوروبا تصدير مزيج موحد من السياسة والدين المسيحي، ووفقاً لوجهة النظر الأوروبية لم يَبْدُ بالإمكان القيام بإحدى المهمتين دون الأخرى، بالإضافة إلى الامتيازات الأجنبية التي حققتها أوروبا في المجال العثماني، وبذلك حصل العمل التبشيري وللمرة الأولى على ترخيص رسمي للعمل داخل البنية الاجتماعية والدينية والسياسية للدولة العثمانية المريضة، ومن هنا يمكن تفسير الصراع/الحرب في الكنيسة في إطار صراع القوى السياسية الكبرى، والتي حققت أهدافها، ومكّنت لنفوذها من خلال حركة الإرساليات التي كانت وراء هذه الاضطراب والاضطهاد.

تأسست أسقفية أورشليم البروتستانتية سنة 1841 باتفاق انكليزي–بروسي[10]، وفي سنة 1850 صدر فرمان السلطان العثماني عبد المجيد باعتبار مذهب البروتستانت أحد المذاهب الرسمية للمسيحيين في الاتساع والتنوع العثماني، وقامت الدولة بإحصاء رسمي لغاية فصل أسماء المنتسبين للمذهب الجديد عن الطوائف الأخرى.[11] وكان لحرب القرم (1853ــ1856) آثار إيجابية على الحج المسيحي الى الارض المقدسة وعلى الحركة التبشيرية البروتستانتية في فلسطين. فقد صدر خطي همايون في 12 جمادى الثانية 1272هــ=26 كانون الثاني 1856 مؤكداً ما جاء في خطي شريف كولخانة.[12] وكان للحركة التبشيرية والإرساليات الإنجيلية، وبشكل خاص في فترة المطران "صموئيل جوبات"، نشاط مُنظّم في نَشر المعرفة الدينية الجديدة في فلسطين[13]، وانعكس هذا النشاط على مسيحيي فلسطين، وبشكل خاص قويمي الإيمان (الأرثوذكس).[14]

أدت اندفاعات الحج المسيحي، وتأسيس الإرساليات التبشيرية إلى مزيد من الانشقاق المسيحي في فلسطين[15]، والى تصدع في أركان الكنيسة الأرثوذكسية، وأوقعها مأزق التجربة التي حتمتها التحولات الجديدة الى معاناة اضطراب فكري في الدين، والى ازدياد نزوع الرعية في الكنيسة الأرثوذكسية الى الانشقاق.[16] ومن جانب آخر، فقد أدت إلى بروز إشكاليات تتمثل في الهيمنة على الحقوق الشرعية للكنيسة الأورشليمية في القدس؛ فقد أثار مشروع تأسيس مطرانية لكنيسة إنكلترا[17] في القدس وتأسيس بطريركية اللاتين 1847م تحدياتٍ فرضتها التحولات الجديدة، فقد كانت الظروف السياسية والدينية في منتصف القرن التاسع عشر مهيأةً لتعيين بطريرك لاتيني لكنيسة القدس التي كانت مثار خصام بين مختلف

الطوائف المسيحية[18]، بالإضافة إلى نشاط اللاتين في تحويل الأرثوذكس إلى "الكثلكة"[19]؛ فخلافاً للكنائس الكاثوليكية كانت الكنيسة الأرثوذكسية مثالاً حياً للاختلاف وعانت من عدم قدرتها الى امتلاك آليات للوصول الى قيادة قوية موحدة، بالإضافة إلى ضعف اهتمامها بتطوير رعيتها اجتماعياً وثقافياً، ولهذا ترى مي صيقلي "أنّ الإرساليات التبشيرية الأوروبية والأمريكية جذبت معظم "المهتدين" إليها من هذه الكنيسة الأرثوذكسية".[20]

2ــ الارتداد والمواجهة

وتأتي أهمية مذكرات القس ميخائيل قعوار من كونها تؤرخ للارتداد والمواجهة في المجال المسيحي نفسه، ومحاولة لبيان أيّ صدىً لنشاطات التبشير الإنجيلي يمكن أنْ يكون له في فلسطين، والمنطقة، وبشكل خاص النخب المسيحية، فقد لقي هذا الخطر المرتقب معارضة وردةَ فعلٍ عنيفة ودفاعية عميقة من قبل السلطة والكنائس والسكان؛ لأنّه –كما يقول دومنيك شوفالييه Dominique Chevallier– يستفز تضامنهم الطائفي، ويهدد وجودهم كمجموع.[21]

نجتهد في تفسير هذا الارتداد، آخذين بعين الاعتبار ردود فعل الأطراف؛ فالكنيسة الجامعة تفسره تفسيراً دينياً أرثوذكسياً، ويأتي تفسيرها من مضامين العهد الجديد وقول المسيح في إنجيله: {أنْ نسهر ونصلي؛ كي لا ندخل في التجارب}، وهي على أنواع كثيرة، ولا يستثنى من هذه التجارب الشكوك والبدع والهرطقة، وبولس الرسول في رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس الإصحاح الحادي عشر العدد التاسع عشر: {لا بد من بدع فيما بينكم؛ ليظهر فيكم المزكون}[22]. وأما الطرف الآخر المرتد فلا يقتصر على رؤيته في تحول مذهبي من الأرثوذكس إلى البروتستانت، بل يرى فيه تحولاً من الاستبداد إلى الثورة، ومن سلطة النص إلى الصلاة العقلية والإيمان الحي. فواقع الفكر المسيحي التجديدي الذي سعى ميخائيل قعوار لاعتناقه متلقياً تَعَلُماً لاهوتياً ضمن أُطرٍ غربية تتمثل اتجاهاً إيمانياً جديداً في الأرض المقدسة عَبَّر عن الإرادة وعقيدة الاختيار.

عرف التحول إلى المذهب الانجيلي زخماً جديداً مع تأسيس "الكلية الإنجيلية السورية".[23] يقول ألبرت حوراني في ظاهرة تحول أبناء الطوائف المسيحية إلى البروتستانتية: "ليس من الصدفة أنْ يهجر بعض الذين سيشتهرون بين الكتاب طوائفهم، ويلجأوا إلى جو الحرية النسبية في الطائفة البروتستانتية الجديدة التي أسسها المرسلون الأمريكان والإنكليز، واعترف بها السلطان سنة 1850، وأنْ يتخلل كتاباتهم نزعة معادية للإكليروس لا نجد مثيلها لدى معاصرين من المسلمين".[24]

ويمكن الاستعانة بتجارب تؤرخ للارتداد والتحول للإجابة عن السؤال الذي يطرح نفسه ليحتل مكاناً مركزياً في سياق تحرير هذه المذكرات: لماذا كتب القس ميخائيل قعوار مذكراته؟ والإجابة عن هذا السؤال المركزي تأتي من خلال قراءة مذكرات القس ميخائيل قعوار، وسِيَرِ مرتدين آخرين في سياق مأزق التجربة وحتمية الصراع في الكنيسة المسيحية بين الإرساليات والكنائس الشرقية التي فرضتها التحولات الجديدة، وفي مجال الأرض المقدسة التي اتخذت طابع الجدل الديني الذي اشتمل على انتقادات موجهة للعقيدة التي تعتنقها الطائفة، وردود وأجوبة عن مسائل مقدسة. ومن الأمثلة الاستثنائية لهذه السير: تجربة أسعد الشدياق وأخيه أحمد فارس الشدياق[25] الذي أنهكه السرف في الانفعال لإيجاد تبرير لتصرف

الكنيسة المارونية باضطهاد أخيه أسعد الشدياق المتحول للمذهب البروتستانتي، والذي توفي في سجن الكنيسة، مما كان له الأثر الكبير في توجه أحمد فارس الشدياق في انتقاد البطريرك الماروني والكنيسة، ومن ثم تحوله إلى الإسلام.[26] ومن قبل تحوله إلى الإسلام، تحول الشدياق إلى المذهب الإنجيلي بعد اضطهاد الكنيسة المارونية لأخيه.[27] ونستطيع أنْ نعثر في خطاب الشدياق الساخر على أسباب الارتداد في "الفرق بين السوقيين والخرجيين" (الفرق بين الكاثوليك والبروتستانت)؛ "فالكاثوليك احتكروا السلطة، وهددوا الشاكين، فاغتاظ هؤلاء، وعقدوا مجلساً ثورياً، وانفصلوا فكان من اجتماعهم فئة البروتستانت".[28] فسّر الشدياق أسباب الارتداد الآنف الذكر تفسيراً مادياً بمنحى سياسي، ومن ثم في مرحلة لاحقة وهي مرحلة التحول والارتداد، ولكن إلى الإسلام، وبأدوات علمية متقدمة، يبدأ بالعمل على مهاجمة بنية "العهد الجديد" وكشف ما يعتقد انه تناقض او زيف وخطاب يدعو الى التشتت والتفرق: "هذا ولمّا كان الخلاف والتخليط في الرواية، والتقديم والتأخير في تاريخ الوقائع، وتوقيت الحوادث، ممن يدّعون أو يُدّعى لهم أنهم يكتبون من وحي الله، بمنزلة المناقضة؛ ...".[29]

ولد أسعد الشدياق سنة 1798 في حارة الحدث من ضواحي بيروت، وبدأت قصة ارتداده مع اتصاله بأحد مرسلي الأمريكان في دير القمر، وهو يونس كينغ الذي ساعده أسعد الشدياق في تعلم السريانية، وكان لـــ ميخائيل مشاقة دور الوساطة في تعريف أسعد الشدياق بـــ يونس كينغ.[30] ونقرأ في سيرة أسعد الشدياق نفس الاعتراضات والمآخذ الدينية لدى كتاب السير الأخرى والتي تحول أصحابها إلى البروتستانتية مثل ميخائيل مشاقة، وموسى بن ناصر، وبطرس البستاني، وأحمد فارس الشدياق، وكذلك الأمر بالنسبة لميخائيل قعوار، فقد اصطدم أسعد الشدياق باعتراض يونس كينغ على الكنيسة الكاثوليكية بمنع أولادها قراءة الكتاب المقدس، وراسل رجال كنيسته لتقديم براهين تعارض عبادة الأيقونات.[31]

ومن أمثلة الارتداد التي يمكن الاستعانة بها لدراسة مذكرات القس ميخائيل قعوار مذكرات موسى بن ناصر المعاصر لميخائيل قعوار، وهو أحد وجهاء المسيحيين في بيرزيت، ومن مؤسسي الرعية اللاتينية فيها. ولد موسى بن ناصر في بيرزيت في فلسطين سنة 1818. وكتب مذكراته بين الأعوام 1894– 1904 وذلك عندما بلغ من العمر ثمانين عاماً، وقد توفي عام 1908 عن عمر تسعين عاماً.[32] والأسباب التي يَسوقها موسى بن ناصر لتحول الرعية الأرثوذكسية إلى الكاثوليكية أو الإنجيلية –حسبما يذكر في مذكراته– هي النزاعات التي كانت تجري داخل بطريركية الروم الأرثوذكس، بالإضافة إلى الهيمنة اليونانية على البطريركية؛ ما أدى إلى انقسام الكنيسة إلى حزبين.[33]

كتب موسى بن ناصر سيرته وارخ لجذور عائلته منذ قدوم الجد الأول من قرية مدين من الكرك، وهناك اوجه تشابه بين أسباب تحوله من اللاتينية إلى الإنجيلية مع أسباب تحول وارتداد ميخائيل قعوار كما ذكرنا سابقاً؛ وذلك لأسباب ترتبط برفضهما واعتراضهما على بعض العقائد الأرثوذكسية والكاثوليكية، ومنها: عبادة الكنيسة الكاثوليكية للعذراء مريم والقديس بطرس "وأنا كنت متعاطي الديانة اللاتينية، و[تابعاً][34] لها، لكن ضميري لم يكن مرتاحاً [لهذه][35] الطقوس التي ليس لها أولٌ من آخر، وكثرة العبادات إلى مريم العذراء ومار بطرس"، ومنعه من قراءة التوراة، إلا مقاطع محدودة

منها، وبإذن البطريرك، "[إلى حد][36] أنّهم منعوني من القراءة في التوراة إلا باذن من البطرك، ولم [يُبحْ][37] لي قراءتها إلا بتحديد بعض فصول".[38]

ومن المهم البحث عن العوامل التي أثّرت في مضامين السيرة التي كتبها ميخائيل قعوار من خلال تجربة مميزة بالارتداد، ونرى أنّ قراءة علمية مقارنة بين مذكرات القس ميخائيل قعوار وسيرة ميخائيل مشاقة الدمشقي[39] في كتابه "تبرئة المتهوم مما قذفه به البطريرك مكسيموس مظلوم: رد إنجيلي على الكاثوليك" الذي نشره سنة 1854، ويروي فيه عن اضطهاده، ويتحدث عن المراسلات التي جرت بينه وبين البطريرك؛ بسبب تركه كنيسته، وتحوله للمذهب الإنجيلي.[40] تفيد في الكشف عن اسباب تحول القس ميخائيل قعوار الى البروتستانتية. لم يكن مشاقة يرغب في تبرير انحيازه وتحوله إلى الكنيسة الإنجيلية سنة 1848م.[41] ولكن تحريض البطريرك ومنشوراته وكتاباته الرسمية الموجهة ضد مشاقة دفعته للرد[42] وتأليف رسالة أخرى موسومة بـــ "أجوبة الإنجيليين على أباطيل التقليديين" فنّد فيها تلفيقات البطريرك ضد البروتستانت.[43] فسيرة ميخائيل قعوار تؤكد تماثلاً وتأثراً بالتبرئة، وبمجمل مؤلفات ميخائيل مشاقة؛ إذ تتماثل السيرة وتشترك في كثيرٍ من الأمور ابتداءً بالزمان والمكان، فكلاهما خدم الأمراء الشهابيين، فضلاً عن التماثل في معاناة تجربة التحول، وقراءة الأسفار المقدسة بالترجمة العربية، وتأثيرها السلبي فيهما، وانتقادهما لها، ورفض عقيدة الأيقونات، والاطلاع على المصادر الإنجيلية مثل كتاب "البينة الجلية على صحة الديانة النصرانية"، وكلاهما رفض سلطة رجال الدين، واعترض على قانونية الآباء والمجامع والتفاسير، وكسروا مقالات القسيسين التي ترسي قاعدة التقليد، وعدم البحث في الدين "الدين فوق العقل، والاعتراض على الدين كفر".[44] وأكدوا شهادة البرهان العقلي.[45] ويظهر تأثر ميخائيل قعوار بشكل كبير بمؤلفات ميخائيل مشاقة، ويبرز ذلك جلياً في الاعتراضات التي تضمنت سيرته، وتحدث عنها في سيرته مع بداية تعليمه الديني عن التضاد والاختلاف بين تفاسير الكتاب المقدس، والجدل بين البروتستانت والكاثوليك على تفسيره.[46] وتأكيد ثنائية العقل والنقل في تفسيره.[47]

واشترك ميخائيل قعوار في سيرته مع موقف ميخائيل مشاقة في تقديم أجوبة وتحقيق ردود تقدم كدليل أمام مخالفيهم من الطوائف، تستند إلى براهين تفتقد إليها الكنائس الأخرى؛ فـــ مشاقة في كتابه المسمى "أجوبة الانجيليين على أباطيل التقليديين" يهاجم تحريف الكنائس الأخرى لأقوال الآباء.[48] ولعل أهم المسائل التي انتقد فيها مشاقة تفاسير الكتاب المقدس، وعرض لها بنفس الأسلوب ميخائيل قعوار: مسألة الوصايا العشر والوصية المختفية.[49]

كان لـــ ميخائيل مشاقة دور مهم في تاريخ الارتداد، فقد عمل مترجماً للقنصل البريطاني في دمشق ريتشارد وود Richard Wood سنة 1840، وفي أزمة كنيسة حاصبيا وهي مجال نشأة ميخائيل قعوار التي كان للمرسلين الأمريكيين نشاط فيها، اقتصر في بداية الأمر على التعليم الابتدائي، وتوزيع الإنجيل، وتكونت نواة لطائفة إنجيلية، وصادف أنْ لاقت نجاحاً؛ حيث أمَّ مدرستهم الطلاب من جميع الطوائف. مما كان له رد فعلٍ من الطوائف المسيحية الأخرى التي شعرت بوجوب الانتباه لوقف اندفاع ذلك الحج الضال المبتدع المؤسس على الهرطقة المحضة التي بدأ ينشرها المرسلون

البروتستانت لتحقيق صدع في أسس العقيدة الكاثوليكية، فتصدت لأعمال المرسلين الأمريكيين بأنْ منعت أبناءها من الذهاب إلى مدارس المرسلين، ومنعت منشوراتهم، وأحرقت كتبهم.[50]

وينطلق ارتداد مسيحيي حاصبيا الأرثوذكس –التي ينتمي إليها ميخائيل قعوار وعاش أحداثها وتأثر بها– من الاعتراض على مضامين العقيدة المسيحية الكاثوليكية والأرثوذكسية، ومن المطالبة بالتخلص من سيطرة وسلطة الأكليروس اليوناني المهيمن على الكنيسة، وتأسيس كنيسة مستقلة لهذه الحركة الجديدة. وكان ردهم على البطريرك الأنطاكي الذي اتصل عند مجيئه إلى حاصبيا بزعماء البروتستانت: "يا سيدنا، نحن نريد أنْ نفحص بالإنجيل؛ فإذا وجدنا طريق الخلاص فيكون المطلوب، وإلا نبقى نرجع".[51] وتأتي القراءة الأخرى لتفسير الارتداد الجمعي في حاصبيا في سياق مصالح القوى السياسية، إلا أنها تشير هنا إلى أصابع بريطانيا التي تسعى لمقاومة نفوذ فرنسا الكاثوليكية في الشرق من جهة، والحد من السعي الروسي إلى جذب رعايا الدولة العثمانية الأرثوذكس من جهة أخرى. فجاء تأييدها لحركة المرسلين الأمريكيين البروتستانتية، وكان هناك دور مهم لـــ ميخائيل مشاقة في هذه الأحداث.[52] اتصل ميخائيل مشاقة بالأمير أحمد سعد الدين الشهابي في أزمة بروتستانت حاصبيا سنة 1844–1845 الذين رفعوا عريضة للقنصل البريطاني لرفع الاضطهاد عنهم.[53]

سيرة ميخائيل قعوار التي كتبها بطلب من جمعية المرسلين الكنسية C.M.S، تقدم قسيساً وطنياً يكتب سيرة تصف الصراع على السلطة بين الديانات المختلفة والمذاهب المسيحية في فلسطين، ودور القوى السياسية في استغلال الأحداث التي جعلت الأرض المقدسة ساحة للصراع الدولي والإقليمي، وجاءت أولاً كرد إنجيلي على البناء العقدي للطوائف الأخرى، وثانياً لتبرير التحول من كنيسة الإيمان القويم والارتداد إلى خطاب يتضمن أدلة على طاعة الإنجيل من خلال سيرة اضطهاد تماثل تجربة الاضطهاد في الإنجيل للتبشير بالمذهب الجديد.

تحقيق المخطوطة

اعتمدتُ في تحقيق مذكرات القس ميخائيل قعوار على النسخة الفريدة التي نشرها الدكتور رؤوف أبو جابر في الفصل الثالث من كتابه "آل قعوار، **غساسنة جنوب بلاد الشام**" دون تحقيق[54]، ويشير مقدم الكتاب الدكتور عرفان شهيد إلى أنّ الدكتور رؤوف أبو جابر حصل على نسخة المذكرات من السيدة عبلة أبو جابر زوجة توفيق قعوار.[55] ويذكر القس أسعد منصور أنّه اطلع على مذكرات ميخائيل قعوار بخط يده عند ابنته[56]، ويشير الأرشديكن رفيق فرح إلى أنّ ميخائيل قعوار كتب سيرته المختصرة باللغة العربية سنة 1871 بطلب من جمعية المرسلين الكنسية C.M.S، وقام القس جون زيلر Jone Zeller بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية وتوجد نسختها في أرشيف جمعية المرسلين الكنسية في مكتبة جامعة برمنهام في انجلترا رقم CM 072/123/B–e.[57]

تقع مخطوطة المذكرات في (17) صفحة بمقياس 19سم×12سم، وبمعدل (18) سطراً لكل صفحة، ومكتوبة بخط النسخ، تبدأ المخطوطة بـــ: "ولدت سنة 1827 في قريةِ كفير الزيت من أعمالِ وادي التيم التابع قضاء حاصبيا .."، وتنتهي بـــ: ".. فهذه التي أعدها من حياتي أي مدة الخدمة التي بنعمةِ اللهِ هي شغف شبابي وشيخوختي، طالباً من الرَّبِّ

الذي ابتدأ في العملِ أن أكمله لآخر نسمة حياتي بمراضاته، فله المجد إلى أبدِ الآبدين آمين. كاتبه [ميخائيل] قعوار 22 أيار سنة 1871".

عملي في التحقيق

كتب ميخائيل قعوار سيرته باللغة الفصحى، لكنه وقع في كثيرٍ من الأخطاء النحوية والصرفية والإملائية، ويأتي عملنا في تحقيق سيرة القس ميخائيل قعوار على النحو الآتي:

- شكل النص وتصحيحه، والتصرف بالنص في حدودٍ لا تمس مضامين الكتاب، وكتابة بعض الكلمات [اسماء الأعلام، والبلدان والمواقع، والمصطلحات ..] طبقاً للقواعد المتبعة في الكتابة المعاصرة مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.
- التعريف بالأعلام والأماكن والمصطلحات اللاهوتية ودلالاتها.

[النص المحقق]

سيرة حياة محررة [ميخائيل][58] قعوار[59]

ولدت سنة 1827 في قريةِ كفير الزيت[60] من أعمالِ وادي التيم[61] التابع قضاء [حاصبيا][62]. وأصلُ والدي المرحوم خليل قعوار من الناصرة، [لكنه][63] هربَ [إلى][64] تلكَ البلاد [أيام][65] حرب اليونان مع الدولةِ العثمانيةِ؛ حيثُ صدرَ فرمان أنْ يذلوا أكابرَ الروم ومشايخَهم، ويسلبوا أموالهم للدولة[66]. ولمّا كانَ الأمراءُ [الشهابيون][67] سكان تلك البلاد نظراً لاستقلالهم بحكمهم ملجأً إلى [المسيحيين][68] المظلومين، فرَّ والدي ومعه جملة عيال من الناصرة، ولكونه حصل على جاهٍ، وتقدمٍ عندَ الأمراءِ بقي [ساكناً][69] في بلادهم مدبراً[70] لهم إلى السنةِ الثالثةِ من حكم محمد علي باشا[71] والي مصر.

وكانَ في جملةِ الذين فروا هاربين من جور عبدالله باشا[72] والي عكا المطران أثناثيوس استبريان اللاذقاني أسقف طائفة الروم الأرثوذوكسية بعكا، وكان وكيل مطران الناصرة، وهو تلميذ للبطريارك انثيميوس[73] الأورشليمي المشهور بالعلم، فقد سلمني والدي أنا وأخي يعقوب إلى هذا الأسقف التقي لكيما يعلمنا ويهدينا على رأي كنيسةِ الروم الأرثوذوكسية. وحيثُ كانَ صادقاً في تهذيبه لنا لَمْ يسمحْ لنا بحقِّ الطفوليةِ في اللعبِ المقتضي للأولاد؛ لكونهِ دفعة واحدة بدون عذر لسن الطفولية فهذه الحالة أسست فيَّ [خوفاً واضطراباً][74] منه ولو كنت في بيتنا [...][75] مخاطباته التقوية، و[مواظبتنا][76] على الصلاة معهُ، وسيرته الصالحة المتواضعة كانت [مؤثرة][77] فيَّ، وقد علَّمني جميع الصلوات والفروض غيباً، وكان يلزمني [ألّا][78] يفوتَني فرض، ومع استطالة تلك الصلوات وحالة الصون ما كنت أتأخر عن واجباتي هذه، ولمّا كانَ معلمي يلاحظُ حالة النشاطِ فيَّ من جهةِ العبادة طلبَ من والدي مراتٍ لكي يدخلني في سلكِ الرهبنة مع سني الصغير. فأبي إذ كانَ من العقلاء قالَ لهُ: [لا أقدرُ][79] [أنْ][80] أسمح لهُ بذلك إلا [حين يبلغ][81] سنَ الرجولية، وطلبَ هذا من خاطرهِ فأكونُ أنا مسروراً.

فبعدَ ذلك توجه معلمي إلى دير القدس، وقامَ [معلّماً][82] لمدرسة الطائفة بالكفير ابن أخيه يعقوب استبريان، ولم يكنْ أقلَ منه في التقوى وصرامةِ التربية، [واستوصاه خِصِّيصاً][83] أنْ يلاحظَ [تلميذيه][84] وهما أنا وأخي. وأبي لم يستقم بعد معلمي إلا [أربع][85] سنوات، وحضر لهُ طلب بالرجوع إلى وطنهِ من قائممقام عكا الشيخ حسين عبدالهادي[86] فامتنع الأمراءُ [الشهابيون][87] [بل][88] [رفضوا][89] [رجوعه][90]؛ لكونهم [رأوا][91] راحة في حُسْنِ تدبيرهِ. وأخيراً صدر أمرٌ من إبراهيم باشا[92] ابن محمد علي باشا للأمراء، مضمونه في كون الخواجة خليل قعوار لازم إلى الشيخ حسين قائممقام عكا يقتضي [أنْ][93] تسمحوا له بالرجوع.

فرجع أبي وسكن بحيفا، وتعاطى التجارة، ولم يَسمح [في أول][94] الأمر لي [و][95] لأخي في [تعاطي][96] البيع والشراء، بل في الدرس والتعليم، وإذ كنْتُ أحبُّ التمكنَ من معرفةِ المذهب الأرثوذوكسي كانَتْ دراسةُ كتبِ الكنيسةِ الشرقيةِ[97] موضوعَ رغبتي مدة بقدرِ ما طالت يدي منها، وبالأخص كتب التفاسير، وكنتُ أحبُّ الاعتراضات؛ لكي أقفَ على الحقيقة. وكنتُ تعلمتُ من صغري أنَّ كتبَ الآباءِ[98] وكلامَ المجامع[99] جميعُه قانونيٌّ يجبُ [أنْ][100] يعتقد به المؤمن نظير كلام الرسل[101]؛ لأنهم جميعهم نطقوا بالروح الواحد، وأنَّ الإنسانَ لا يجوزُ له أنْ يفسرَ كلامَ اللهِ حسبما يفهمُ، بل يلاحظ كيف [فسرّه][102] الآباء. و[كانت][103] هاتين القضيتين [تتعبا][104] فكري جداً؛ لأني كنتُ لا أرى

الموافقة بينَ تفاسيرِ الآباءِ، البعض يفسِّرُ القضية هكذا والبعض هكذا، وأنَّ الروحَ الواحدَ لا يوجد عندَهُ الحق شكلين، وأنّ أقوال الرسل توافق بعضها في المعنى فلا يوجدُ بينها تشويش المعاني. وقد انتبهت لذلك حينما كنْتُ أقرأ تفسيرَ المزامير[105] إلى البطرياركِ انثيميوس الأورشليمي المارُّ ذكره حيثُ يوجدُ بين [الآباء][106] الكبار مثل باسيليوس[107] وغريغوريوس[108] وأثناثيوس[109] وفم الذهب[110] وغيرهم تفاسير مختلفة، وصرت [أتفكر][111] لو [كانت][112] [تلكما][113] القاعدتين صحيحتين لاتفقت تفاسيرهم. فَعَتَقْتُ من ذلك الحين حريتي من عبودية تلك القاعدتين. وأنّ استعمالي الاعتراضات فيه فكري حيث كنت أسأل [الخوارنة][114] الذين كنت أظنهم ذوي معرفة بالديانة، فكنت أجدهم [جهلاء][115] مثل العوام، وكان فكري يقول لي [هؤلاء][116] الذين هم نور إذ هم ظلمة فالظلام عينه [كم][117] يكون، وبعد ذلك كنْتُ أقابل [روايات][118] الكنيسة[119] الشرقية على الغربية[120]، وأقرأ براهينَهم ومجادلاتِهم [فزادَ][121] فيَّ ذلك نفوراً حيثُ كنتُ أرى كلامَهم [جارحاً][122]؛ [فكلٌّ منهم يريد أنْ][123] يثبت [صواب][124] كلامه في توبيخ الآخر! وأكثرُ اعتمادهم على أقاويل الآباءِ، [وكلٌّ][125] يدعي على الآخر في تحريفِ أقاويلِ الآباءِ وكتبهم، والأكثر أنّ الكنيسة الشرقية تتظلم من الكنيسة الغربية؛ لكونها حرَّفت أقوال الآباء!

وأخيراً دخلَ في رأسي فكر، وثَبَتَ أنَّه لجهلِ الناس و[الإكليروس][126] قد حرَّفوا الديانة كلها حيناً بعدَ حين، وهذا سبَّبَ تمزيق كنيسة المسيح لأحزاب، وأنَّ المسيحي لا يُكلَّفُ أنْ يؤمنَ أكثر من قانون الإيمان النيقاوي،[127] وهكذا ركّز فكري، ولربما كنيستي التي أنا بها من يعلم أنّها من جملةِ المغشوشين. وصرت أحتقر بعض عوائد كنيستي، وبعض نفوسها، وأنفر من جهل [الإكليروس][128] و[كبرائهم][129] حتى لساني لم يستطعْ [إلا أنْ][130] يشهد ضدهم، وكنت أعلِّم الناس الذين [يعتقدون][131] علمهم مع أنَّهم جهلاء ليتحققوا قولي بعض الاعتراضات ليسألوهم بها فيعلموا أنَّ [آراءهم][132] فارغةٌ مِنْ كلِّ علم.

وفي سنة 1841 ظفرتُ بنسخةٍ مِنَ الكتاب المقدس المطبوع في لندن عند أحد أقاربي الذي حضر من [نابلس][133] وسكنَ في حيفا، فوجدتهُ عندهُ [ملقًى][134] عليه الغبار، وبدون اعتبار، [فالتمستُه][135] إعارته، وابتدأت [أقرؤه][136] بكلِّ رغبةٍ حيثُ كنيسة الروم لا تقرأ الكتابَ المقدسَ جميعهُ بالكنيسة، بل بعض [قراءاتٍ][137] منتخبةٍ لأيامٍ معلومة، والإنجيل والرسالات مقسمة، [فلا تُقرأ أي][138] بشارة ولا رسالة في التتابع، [إنما][139] مُشتتين شمله [قِطَعاً قِطَعاً][140]، وبعض هذا التقسيم والاختصار وجدْتُه فيما بعد [غشاً محضاً!][141] إذ إنهم [يفصلون][142] المعنى ولا يَدَعونه يكمل إذا كان يبرهن ضد إحدى عقائدهم نظير الشفاعة والأيقونات،[143] وسلطتهم؛ بدعوى عصمة المجامع، [آخذين][144] من كل إصحاحٍ [قطعةً][145] وجعلوها فصلاً كتأليفٍ جديد، وسفر الرؤيا لا يقرّون منه [شيئاً].[146]

[وكانت][147] قراءتي الكتاب المقدس فتوح [زمانٍ][148] جديدٍ من حياتي للديانة، فصرْتُ للحال وأنا [أقرأ][149] أقابل مطبعة لندن على مطبعةِ الشوير[150] فرأيت اختلافَ الأجيالِ المذكورةِ في سفرِ التكوين، وفهمْتُ ذلك من اختلافِ التاريخ الآدمي الكائن بينَ الشرقيين والغربيين. [الشرقيون][151] [يحسبون][152] موجب التوراة السبعينية،[153] و[الغربيون][154] على موجب التوراةِ العبرانيةِ، ولكن كانَ أكثر [دَهْشَتي][155] لمّا وصلت إلى الإصحاح العشرين في سفرِ الخروج و[قرأتُ][156] الوصية الثانية التي لم أكنْ سمعْتُ بها مطلقاً ولا قرأتها، وأنّ الإصحاح العشرين من الخروج غيرُ

موجودٍ في كتابِ النبواتِ المطبوعةِ في الشوير. ثمَّ قابلت الوصايا العشر[157] على الوصايا المطبوعةِ في الشوير بآخر المزامير، [فلم][158] أجدْ للوصيةِ الثانيةِ أثر! وأنَّ وصية السبت مبدولةٌ في "الأحدِ والعيدِ"، ولما صارتِ الوصايا [تسعاً][159] لفقد الثانية قسموا العاشرةَ إلى شطرين؛ وهما: {لا تشتهي امرأة قريبك، ولا تشتهي مقتنى غيرك}[160] [فأغمني][161] ذلك جداً، ونفرتُ من التماثيل [الكنائسيةِ][162] كلِّها، وتحقق لدي صحة التحاريف، ولم يَلِدَّ لي شيءٌ أكثرَ مِنْ أنّي أتكلم أنا والناس في هذا الموضوع، فمنهم من [لا يرضى][163] مني، ومنهم من يَلِدُّ لهُ كلامي، ولكن لم [يعرفوا][164] السببَ في تحريفِ الوصايا العشر، وصرْتُ أقرنُ هذا الغش مع الغش الموجودِ في كنيسةِ أورشليم [المسماة][165] "نوراً"! وهي نار.[166]

ولكن بكلِّ أسف أقولُ إنّ هذه الأفكار قد نقصت رغبتي في [المواظبة][167] على الصلاةِ، [فصرْتُ][168] أتركُ تلك الصلوات الطويلة التي كنْتُ أستعملها خلالَ السحريةِ والبكريةِ، وخلالَ النوم، ولكن ضميري كانَ يحرقني كلما فارقني وقتٌ من عبادةِ الصلاةِ حسبته خسارة [لنفسي].[169]

وبعدَ ذلك أدخلني والدي في البيع و[الشراءِ][170] بالشراكة مع عمي طنوس[171] الذي رباه والدي عندَهُ في بيتنا، وكانَ المالُ الذي بيدهِ يخصُّ والدي. فهذه الصنعةُ أخذَتْ كل وقتي عن الدروس سواء درس الكتابِ المقدس الذي حينما [قرأتهُ][172] أولاً [بالحرف][173] قتلني، فوجدْتُ فيه اعتراضاتٍ كلية لم تذهبْ من فكري، [فأتعبتني].[174]

فيوم أحد كنْتُ أقرأ في سفرِ الأعمالِ في خبرِ فيلبس والخصي[175] فتحركَ قلبي من رغبةِ هذا البربريِّ كيف [واظبَ][176] على القراءةِ بدون معرفة، وأنّ مشقة السفر ما منعته عن الدرس فكم كانَ يدرسُ وهو في بيته، وكيف أنّه مع عظمته ما [أنِفَ][177] يُقِرُّ بعدمِ فهمِهِ، وكيف أنَّهُ أخذَ فيلبس الفقير وأجلسه [إلى جانبِهِ][178] نظير مرشد، وافتكرت أنّه لتواضعه قد رحم. وقلت في نفسي: أم فيلبس لم يوجد لي إلا أنْ يرشدني. وافتكرت قليلاً في هذا الموضوع، فأنا في فكر وإنْ كان فيلبس لم يوجد فالروح [موجودة][179]. فقلت: [لابد أنْ][180] أعيد قراءة هذا الكتاب بالتواضع، وهكذا الاعتراضات التي أتعبت فكري وجدْتُ حلَّها في كلام الله، فاعتقدْتُ أنَّ الذي يكون [مبهماً][181] من كلام اللهِ بموضع يكون [موضحاً][182] في موضع آخر.

وفي ذات يوم وأنا جالس في دكاني، وإذا بيدِ رجلٍ أربعة كتبٍ [أعطاهم][183] لهُ أحد المبشرين في بيروت، [فاشتريتهم][184] منه كل كتابٍ بغرشين، وهم كتب: "المباحث في اعتقاد بعض الكنائس"[185] و"البينة الجلية"[186] و"ذِكر [البروتستانت]"[187] و"البرهان الصريح"[188] ففتحت كتابَ (ذِكر [البروتستانت][189] الذين أعادوا الديانة المسيحية إلى جوهرها الرسولي) وحيثُ إنِّي ما سمعت بعد باسم [البروتستانت].[190]، ولا عرفْتُ [أحداً][191] منهم، فصرت [أقرأ][192] وأقولُ لنفسي هذا [ضربٌ][193] مستحيل أنَّ الديانة ترجعُ إلى حلمها الرسوليِّ من بعد أجيالٍ كهذه و[بدأ][194] الغش لعينه بها وحينما توصلْتُ إلى مقابلات الروايات وقابلتها على الكتابِ المقدس فهمت أنّ كثيرين مثلي في هذه الدنيا [فكّروا][195] ما [فكرت][196] فارتاح ضميري. وأنّ [كل ما][197] يوجد في فكري من الاعتراضات يوجد [له][198] أجوبة، فانتبهت كمن [كان][199] في نوم. وصرت [أقرأ][200] بشهوةٍ ولذةٍ وأفسِّرُ [للناس][201] ما [أقرؤه][202] فالبعض [يُسلِّمون][203] أنَّ هذا الصواب، والبعض يقول إنّ هذه [هرطقة].[204] أو هذا معتقد البليشيين[205] فقلت إنّ

الحقَّ لا يتغيرُ بمجردِ الاسم؛ فاليهود سَموا [النصارى][206] شيعة [مع أنّهم][207] كانوا هم [المحقون][208]، وصرت أرى ذاتي كأني غريبٌ بينَ أهل بلادي حيثُ أعتقدُ ما لم يعتقدونه.

ثم انتقلت العائلةُ كلُّها إلى الناصرةِ؛ لأنَّ مشيخة طائفة الروم التي كنا قد تنازلنا عنها رجعت [إلى عائلتنا][209]، فكانَ عمي شيخاً للطائفةِ، وأبي عضو مجلس، وأنا أتعاطى جمعَ المالِ من الطائفةِ وأرفعُهُ للحكومة، واستقمْتُ مدةَ أربع سنواتٍ بذلك؛ فالجاهُ العالي والمجدُ الباطلُ جعلني أترُكُ واجباتي الدينية ودرس الكتابِ المقدس، وضميري يحاربني على الحالةِ المحزنة. فوقعْتُ في مرضِ الدسنترية بشدةٍ قويةٍ نحوَ ستةِ أشهر، وهناك انتصبت خطاياي أمامَ وجهي، فوعدْتُ اللهَ بتوبةٍ كاملةٍ إنْ أطالَ حياتي، فبعدَ ما عوفيْتُ أول انتساب عرفته من [البروتستانت][210] كان الخواجة جريس جمّال الذي كانَ قد [صار][211] مبشراً من قسوس الأميركان ووُجهته الناصرة. ثمَّ بعد ذلك ضِفتهُ في بيته بعكا ونظرت ترتيب عائلته المسيحية فسَرَّني ذلك جداً.

ثُمَّ [حضر][212] بعضٌ من الإخوةِ للناصرةِ وهم: الخواجات عودة عزام[213] والمرحوم داود طنوس و[ميخائيل][214] الدرزي، وكانَ وصَلَهُمْ التبشير من طرفِ سيادةِ الأسقف الموقر [صموئيل][215] [جوبات][216] [فابتدأوا][217] [يتكلمون][218] بموضوع الشقاء [للناس][219]، وإذ لم يقدروا [على أنْ][220] يبرهنوا كما يجب تناولْتُ الكلامَ منهم، وبرهنْتُ براهينَ أقنعْتُ الجميعَ فتعجبوا؛ إذ [رأوا][221] لهم أخاً قوياً بالكتاب والبرهان، وحيث كانوا [ضيوفاً][222] في بيتنا قالوا لقد صارَ الخلاصُ لهذا البيتِ لأنّه ابنُ إبراهيم، وبرجوعِهم أخبروا حضرةَ الأسقف في أورشليم عني، فأرسلَ هديةً جملة كتب، وكانَ من جملتِهم كتاب "الصلاةِ العامة"،[223] ولما طالعته وجدْتُ فيه: قانونَ الإيمان النيقاوي، وقانون مار أثناثيوس[224] وعلى الأخص لما قرأتُ كاتيكسموس[225] الكنيسة وعقائد الدين [سُررتُ] جداً[226]، و[ارتاح][227] ضميري المتعوب من مدةٍ فلا أحد بمثل فرحي؛ لأني وجدْتُ الكنيسة التي كنْتُ أظنُّ أنَّها فُقِدَتْ.

ثُمَّ بعد ذلك سنة 1850 رَجَعْتُ [إلى حيفا][228]، وفتحْتُ [محلاً][229] لمتجرِ الغلال، وأول قضية جعلت المحافظة على يوم الرب دون غيري الذين كانوا تُنْكَر مقالتهم فقط بالاسم وإذا [...][230] كنت أقرأ أقول فيها [...][231] كذا وكذا، ما عدا أيام الآحاد، وإلى حد ذلك الوقت ما انحرف من كنيسة الروم، والحياةِ الروحيةِ لم أعرفها فكل ما حصلته كانَ معرفة عقلية فقط.

وفي ليلةٍ ما كُنْتُ أقرأ في كتابِ [البابِ المفتوح بأعمالِ الروح][232] وحينما كنْتُ في خاتمةِ الكتاب وهو يتكلمُ عن محبةِ الله وقعَ عليَّ [خجلٌ][233] ثم اعتراني [خوفٌ]،[234] ونظرت حالي كأنّي أعادي الله بشَرٍّ فيَّ، وأعمالي [العديمة][235] الشكر معَ أنَّه قد أعطاني من العقلِ والمعرفةِ والهدايةِ [ما][236] لم يُحَصّلْهُ أقراني من أهلِ بلادي، وحيثُ كنْتُ [حتى][237] تلك الساعة ما تعلَّمْتُ الصلاةَ العقلية[238] فانطرحت على وجهي، وكانت دموعي تتساقط، ولم ألفظْ سوى هذه الجملة: "يا الله ارحمني، أنا الخاطئ". ثم بعده قرأت كتاب سياحة المسيحي[239] وتاريخ الكنيسة، وصادف ما سيأتي نتغير عن الأول، وصرْتُ أصلي الصلاةَ العقلية، وصرْتُ أرى من واجبات المسيحي [أنْ][240] لا يسكت عن الحقِّ الذي تعلمه، بل يشهدُ له من دون رياء، فلم أستطع السكوت.

وهذا كانَ فتوح زمان آخر من حياتي للديانة والإيمان الحي، فحضرَ في هذا الزمانِ القس الموقر يوحنا بوبين،[241] والذي صارَ فيما بعد [أسقفاً][242] في [سيراليون][243] بـــ [أفريقيا][244] وزارني بحيفا، [فابتهجتُ كثيرًا][245]؛ لأنه أوّلُ [قسيسٍ][246] [بروتستانتي][247] شاهدتُهُ وحدثني عن سفرهِ إلى العراق و[الأناضول][248] لأجلِ بشارةِ الإنجيل، وحسبما كانَ يشاهدُ من اجتهادي في البشارة [كان][249] يسميني "أفلو"[250]، فسيرة بوبين حرّكت بقلبي أنّ عملهُ أفضلُ عمل، وإنْ أعطاني الرّبُ لكنْتُ أكونُ مبشراً، وكنا إذا [مررنا][251] بالسوق [يشيرون][252] [إلينا][253] بإصبعهم [كأناسٍ] بلا دين!

وبعدَ ذهابه تحركَ علينا الجدال من الطوائف، وابتدأ زمانُ [الاضطهاد]،[254]، وحيثُ كنْتُ قبلاً انقطعت عن مشاركةِ كنيسةِ الروم، وتم رأيهم على حرمي وحرمِ الخواجة صالح [الصيقلي][255] الذي كان اتّبع رأيي في المذهب، وحينما بَلَغَهُ ذلك خاف جداً من تعطيل سببه ومعاشه فعزيته، وخرجنا إلى البرية، وصلينا سوية أنَّ [يبطل الله][256] رأيهم، وهكذا [استجاب الله][257] صلاتَنا، فقالَ بعضُ عقالهم: إنّ [حرمانهم][258] يجعلهم [يجتهدون][259] أكثر، ويتبعهم جمهورٌ من الذين معهم أشغال تجارية، فالأوْفق مصالحتهم، وفي الغدِ حضروا [إلينا][260] لكيما يرجونا أنْ نحضر معهم للصلاة. فخشينا [لئلا نكون][261] من [الجبناء][262] الذي يراؤون في دينِهم. قلت: [تعلمون][263] أنّ عدمَ حضوري حتى لا أسبب لكم [سجناً][264]؛ لأنّكم [تعلمون][265] أنّي لا أعتقدُ بكلِّ ما في الكنيسة، فقالوا: أنت داوم على الحضور معنا، وكيفما اعتقدتَ اعتقدْ، وصارَ لي سببٌ للكلامِ أكثر، أخيراً صار الخواجة افرينوه[266] قنسلوس المسكوب[267] يوجد للآن [يتهددني][268] بالقتل إذا ما سكتّ، وأرسلَ ابن عمه، ومزّقَ كتبي في بيتي لكيما أغيّر معتقدي.

ولولا سطوةُ الخواجة جريس جمّال الذي كانَ [...][269] قنسلوس دولة أمريكا بعكا وحيفا لكنت حصلْتُ على ضررٍ؛ لأنه حاما عني كثيراً، حيثُ جمهروا طائفة الكاثوليك و[اجتمع][270] شبانهم ليأتوا ويضربوني، فأرسلَ قواسه[271] وكتبَ [أسماءَهم][272] فخافوا وارتجعوا، ومرةً [حضر][273] [مرسلون][274] من طرفِ بطرك الموارنة، وصارَ [معهم جدالٌ][275] عمومي بحضورِ جمهورٍ [من][276] الناس على ليلتين، وإذ لم يقدروا [على أنْ][277] يبرهنوا، وبرهان الإنجيل غلبهم هيَّجوا الشغب ليقتلوني، وهكذا بعض أنفار من أحبابي طائفة الروم قالوا لهم: يصير القتال بيننا وبينكم إنْ رفعتم يدكم عليه، ومرة أُخرى قنسلوس المسكوب وقنسلوس [النمسا][278] مسيو [اسكوبنج][279] أخذوا منا دعوى زور، وكانت نحو ثلاثة آلاف غرش،[280] فأرسلوا يوزعونها على فقراء الطوائف، وأمروا [الخوارنة][281] أنْ يقولوا قد أخذنا هذا المبلغ من أناس [بروتستانت].[282]

ولما رأى قنسلوس المسكوب أنّ هذه الوسائط لا تفيدهُ كتبَ إلى البطريارك الأورشليمي حيث كان في القسطنطينيةِ يشتكي والدي وعمي في تركهم لي بهذه الحالة، وبعد حينٍ اجتمع معهم، ودبروا [رأياً][283] سراً أنَّهم يأخذوا جميع [رأسمالي][284] لكوني بحضن والدي، ومن بعد ذلك [يقدرون][285] [على إرجاعي][286] حتى رأيت حالي [فقيراً][287]. ثم من بعدِ ما أخذوا كل [رأسمالي][288] بالحيلة، ووقعَ النزاعُ بيني وبين عمي لحد المرافعة للحكومة فقالوا: [اسألوا][289] والده هل يريد الدعوى مع أخيه؟ أجاب: لا. ثم سألت والدي: لِمَ هذا الجواب؟ قالَ: "إن الذي ليس على مذهبنا ما لهُ معنا ميراث". أجبته: أنَّ الرَّب ميراثي، ومن وقتي توجهت [إلى نابلس][290] لأعمل شراكة متجر مع محمود بيك عبد الهادي،[291] وكان حضر لـــ [نابلس][292] الموقر مستر كروز[293] قسيس مرسل من المجمع، ولم يقدر [أنْ][294]

يستقيم من [...][295] الإسلام، فتوجه ليسكن في يافا فوقع على [البروتستانت][296] هناك استهزاء و[سخرية][297] من الروم.

وصرْتُ أجمعهم وأصلي معهم، ويوم الرب أعظهم، وكانَ [قد][298] حضرَ [إلى][299] [نابلس][300] مستر بيترمان[301] رجلُ بروسيا في معتبر وكيل [مكتبة][302] ملك بروسيا يعرفُ اللغة العربية، وسمعَ وعظي، وكانَ الموضوعُ: لا تخفْ أيُّها القطيعُ الصغير إنَّ أباكم سُرّ أنْ يعطيكم الملكوت فحصلَ بنعمةِ اللهِ تأثيرٌ [للسامعين]،[303] وكانت دموع التعزية[304] تتساقطُ من عيونِهم، وإنّ مستر بيترمان نفسه تأثر، وقد قالَ للناس: هذا أوفق لكم مِنْ أنْ يكونَ قسيس [أوروبي][305] لا يقدرُ [على أنْ][306] يعيش في هذه البلدِ المتوحشة، اطلبوه من المطران بالقدس فحرروا منهم [عروضاً][307] إلى المطران، ومستر بيترمان ساعدهم بتحريرٍ منه فحضرَ الجوابُ من الأسقف [أنّ][308] [هؤلاء][309] الناس الذين ينادوا مثل [بولس][310] من دونِ أنْ يرسلهم أحد، فبعد ذلك أطلعوني على ما حرروه إلى [المطران]،[311] وكانَ لي من سيادتِهِ مكتوبٌ عزيمة تعلمت أنَّ الرَّبَ يدعوني إلى التبشير، وحيثُ كانت إرادتي سابقةٌ ذلك لم أتأخرْ عن التوجه مع [أنَّي][312] كنْتُ عن قريب [مزمعاً][313] الرجوع [إلى عكا][314] حيثُ لم يتوقفْ أمر شراكتي مع محمود بك.[315]

فاستقمت في القدس نحو [ستين][316] يوماً بالفحص مع [سيادة][317] الأسقف والمرحوم مستر [نيكولايسون][318] الموقر، وأخيراً أعطي لي من سيادتِهِ إجازة الوعظ وهذه صورتها:

من دارِ الأسقفيةِ الإنكليزيةِ بالقدس الشريفِ إعلاماً لكل [مطلع][319] عليه

أنّ ناقلهُ ولدنا العزيز بالرب الخواجة [ميخائيل][320] قعوار بهذه الأثناءِ قد حضرَ لطرفنا راغباً تخصيص ذاته للبشارةِ الشريفةِ بإنجيل الخلاص لربنا يسوع المسيح، وكونه وجدَ مأسوراً بالروح لمثل هذا العملِ الشريفِ فقد [انضم][321] إلينا لأجلِ المفاوضةِ الروحيةِ عما يفيد البنيان في كرمِ الرَّب الذي اشتراه بدم، وحيثُ وجدَ ممن يرغبون السلوك بطريقِ الإنجيلِ مقتفين آثار الرسلِ الأطهار ومجتنبين أنْ يمزجوا كلامَ اللهِ بغيرِهِ كما حَذَّرَنا عن ذلك [بولس][322] ذاك الإناء المصطفى فقد اخترنا المذكور كأحدِ شمامسة[323] الكنيسة الإنجيلية الملقبة باسم [بروتستانت]،[324] وأعطي لهُ الإذن من طرفِنا [في إتمام][325] السعي الذي اختارهُ هو لنفسه فيما بينَ جميع الإخوةِ بالرَّبِّ يسوع المسيح من أبناءِ العربِ بهذه الأطراف، وقد رخّصنا له الإقامة في مدينة [نابلس][326] بالوقتِ الحاضرِ [كإمامٍ][327] و[واعظٍ][328] فيما بين أولادِنا الأعزةِ الموجودين هناك حينَ غيابِ القس الشرعيِّ المختص بهم. فنسأله تعالى أنْ ينعمَ عليه بالمواهبِ الخصوصيةِ التي يوزعُها هو على خُدّامِهِ الحقيقيين بروح قدسه كي يستطيعَ أنْ [يُنشئ][329] للربِّ كرماً،[330] وبحصن تقوده من مدخل العدو، ويضيف إليه جمعاً جزيلاً ليعطيه الربُّ رعايةً خصوصيةً على غنم مقتناه بالوقتِ الذي يراهُ هو موافقاً لتقوى بنوته. ثم ما عدا إقامته في البلدةِ المذكورةِ قد رَخّصَ له القدير في جميع المحلاتِ والقرى ضمن أبرشية أسقفيتنا في [فلسطين][331] و[العربية][332] حاملاً إنجيل الله، ومبشّراً به على مقدار استطاعته وموهبة المسيح المأمولة من كافةِ الإخوةِ المسيحيين محبي الحق أنْ يلاحظوه بعينِ المحبةِ التي هي أساس الإيمان، ويكون موقراً ومعتبراً بينهم. ثم نَخِرٌ

ساجدين أمام عزتِهِ الإلهية، متوسلين لديه نجاح سعيه، وتكثير جمع الكنيسةِ الحقيقيةِ لربنا يسوع المسيح الذي لهُ المجد والعزة إلى أبدِ الدهور.

آمين/غرة تشرين أول 1853 كيريو [صموئيل][333] [جوبات][334] أسقف الكنيسة الإنكليزية بأورشليم وسائر [العربية].[335]

ثُمَّ حضرْتُ بحسبِ أمرهِ إلى [نابلس]،[336] وقد باركَ الربُّ عملي، و[كانَ][337] الإخوةُ سبعة أنفارٍ فصاروا [يبلغون][338] الأربعين، وبشَّرت وحدي سنة ونصف [السنة][339]. ثم حضرَ الموقرُ القسُ حنا بوبين سنة 1855 واستقمت معهُ سنةً كاملة. ثُمَّ بعدهُ بقليل قد حضرَ الموقرُ القسُ يوحنا زيلر[340] واستقمت معه نحوَ تسعة [أشهر][341] تقريباً وذلك سنة 1856 و[احتملنا][342] في هذه المدينةِ ثقل الاضطهاد فرجمونا[343] أول مرةٍ ثم منعونا أنْ نصلي[344] مرتين في موضع بل كل مرة في بيت، وكانَ هذا سبب بركة لدخولِ النساءِ، ثُمَّ بحضور موسى طنوس ترجمان قنسلوس الإنكليز هيَّجوا الإسلام علينا، ونحن بمجلس الحكومةِ وقتَ قيام [الدعوى][345] وكنا بخطر القتل. ثُمَّ قامت تلك الثورةُ الكبيرةُ بسببِ مستر ليد[346] لكونه طلعت البارودة بغير قصدٍ وقتلتُ [رجلاً مسلماً][347] فنهبوا بيتَ الموقرِ مستر زيلر وبيت الخواجة عودة عزام ومحلات أخرى وقتلوا عمي سمعان قعوار بنوعٍ محزن، وكانوا قاصدين قتلي وقتل الخواجة عودة عزام وقتل سعيد قعوار ابن عمي؛ بزعمهم أننا نحن أدخلنا يد الإفرنج في بلدهم، وحيثُ [أنّ][348] أولاد عمي كانوا [يطالبون][349] أهالي [نابلس][350] بدم والدهم المسفوك ظلماً. فانتقلتُ إلى القدسِ نحوَ تسعةِ أشهرٍ وكنْتُ توجهْتُ سنة 1855 في سياحةٍ إلى بيروت وجبلِ لبنان بموجبِ أمرِ الأسقفِ الموقرِ [صموئيل][351] [جوبات][352] لكيما أشاهد مدارس [المشيخة][353] الأمريكان وجمعياتهم وأستفيد [شيئاً][354] من ترتيبهم، وأعطاني بيدي تحريراً إنجليزي العبارة إلى جميع المشيخة يُفْهِمُهم أنّي مِنَ النَّاس المستعدين للرسامةِ، وسبب سفري لكيما أشاهد ترتيب جمعياتهم، وأستفيد من مخالطةِ المسيحيين، وأنْ يلاحظوني بنوع المحبةِ المسيحية.[355]

ثُمَّ رجعْتُ إلى القدس وكنْتُ نحوَ ستةِ أشهرٍ في غيابِ الأسقفِ في بلادِ [أوروبا][356] أعلّمُ الخطَ والحسابَ بمدرسةِ البنات، وأبشِّرُ بالقدس و[القرى][357] المحيطة بها. ثم رجعْتُ إلى [نابلس][358] [لأرى][359] إنْ كانَ الاضطهاد انصرفَ، فلم أقدر [أنْ][360] أستقيم حيثُ ما حصلَ لهم قصاص الحكومة، ثُمَّ بعدَ ذلك انتقلت إلى عكا لمساعدةِ الموقرين [كول][361] بحيفا ومستر [فلايشاكر][362] بعكا،[363] وكانَ [كلٌّ][364] [منهما][365] يطلبُ أنْ أستقيمَ عنده جمعة فصارَ لازم لي محلين واحد بحيفا واحد بعكا، ولم ينفقوا عليَّ كري الدواب التي كنْتُ أتكلفها، وحيثُ كنت [خاطباً][366] ومرادي الزواج وماهيتي كانت أربعمائة غرش لا تكفياني وما لي أثاث بيت، والأسقفُ لم يقدرْ [على أنْ][367] يدفع لي أكثرَ من ذلك، وأجَّرتُ الدواب مع غير ذلك من [التكاليف][368] التي كنْتُ أدفعُها ما [مِنْ][369] أحدٍ يعوض علي بها، وصارَ كلام فساد من مستر جون جوسفسن[370] معلم المدرسة إلى مستر[فلايشاكر][371] بحقي، وحيثُ إنَّهُ كتبَ بذلك بدون أنْ يسألني. ثُمَّ [إنّ][372] مستر جون [أخبرني][373]: أنّ مستر [فلايشاكر][374] كتبَ ضدَكَ، فعملْتُ جمعية مع مستر [فلايشاكر][375] فتحققَ [أنّ ما][376] كتبَ به لا صحة لهُ، وقالَ: إنَّهُ يرجعُ بكتابتِهِ إلى الأسقفِ بذلك، فكتبْتُ إلى سيادةِ الأسقفِ بذلك، وأخبرته بكلِّ ظروفي أنّي متضايق من هذه الحالة.

ثم [ابتدأت الخصومة][377] بين مستر جون ومستر[فلايشاكر][378] بنوع [قاسٍ][379] جداً، فحالاً انسحبت خوفاً من تعطيل اسمي، وحرَّرْتُ إلى سيادةِ المطران أنّي [مستعفٍ][380] من مناولةٍ إلهية، ولكن أبشر على كنيستي بنفسي، وفتحت [موضعاً][381] للتبشير في [...][382] فوقَ السوق وذلك سنة 1858. وهما بقي النزاعُ والشكايات بينهم إلى أنْ دفعَهم سيادةُ الأسقفِ من عكا بعد أيامٍ قليلة، وظهرَ [للناس][383] حُسْنُ رأيي في انسحابي من بينهم.

وكانَ ابنُ عمي الخواجة جريس جمّال يدفعُ لي سنوية أربعين ليرة وآكلُ وأشربُ أنا وامرأتي التي هي أخته في بيتِهِ، وأباشرُ شغلَهُ [ثلاث][384] ساعاتٍ [من النهار][385]، والباقي أكون [في عملِ][386] التبشير فيما بينَ النّاس، وأخيراً حَصَلَتْ حركة جبل لبنان والشام وهي حوادث سنة 1861، ونزحنا من عكا، واستقمنا مدةً مشتتين بيافا والقدس وبيروت.

ثُمَّ رجعْتُ وسكنْتُ الناصرة سنة 1862، وكنْتُ أُبَشِّرُ بدون أنْ يدعوني أحد، ولم أخلُ من [مساعدة][387] الموقر زيلر؛ إذ دفعَ لي مراتٍ دراهمَ، ولو كنْتُ غير مستخدمٍ عندَهُ. ثم حضرَ حضرةُ المطران من القدس للناصرة وسألَ عني إذ كنْتُ يومئذٍ بعكا، فأفهموه أني ما زلْتُ أُبشِّرُ فأرجعني لخدمتِهِ مساعداً للموقر مستر زيلر. ثُمَّ إنَّ المذكورَ نقلني إلى خدمةِ المجمع وسنة 1866 نقلني إلى شفا عمرو،[388] وكانت مدةُ إقامتي جميعها بشفا [أربع][389] سنين و[شهران][390] وبهذه المدةِ بعد رجوعِهِ من بلادِ [أوروبا][391] خصمَ معاشي تسعة أشهرٍ ونصف [الشهر][392]، فبشرت على مصرف نفسي في شفا عمرو تسعة أشهر ونصف الشهر بخدمةِ الطائفةِ هناك بدون مساعدةٍ مِنْ أحد، فيكون [قد][393] صار لي بخدمةِ الرَّبِّ من حين أرسلني سيادة المطران إلى هذا الشهر [سبع عشرة][394] سنة وثمانية أشهر، وسنتين قبلاً بحيفا، فيكون المجموع [تسع عشرة][395] سنة وثمانية أشهر.

فهذه التي أعدها من حياتي، أيْ مدة الخدمة التي بنعمةِ اللهِ هي شغف شبابي وشيخوختي[396]، طالباً من الرَّبِّ الذي ابتدأ في العملِ أنْ أكمله لآخر نسمةٍ [مِنْ][397] حياتي بمراضاته، فله المجد إلى أبدِ الآبدين آمين.

كاتبه [ميخائيل][398] قعوار

22 أيار سنة 1871

Abstract

Memoirs of Rev. Michael Khalil Kawar study and investigation

By Mohammad M. Shilbayeh

The aim of this research is to achieve a biography that highlights its importance in the history of the activity of foreign missionaries in the Holy Land, and the implications of missionary activity on the religious structure of the Christian communities, and to confirm the organic union between missionary and colonialism, or between politics and Christian religion, and in particular the study of the influence of evangelical missionaries, And an attempt to explain the reasons for the conversion from other Christian denominations to Protestantism. In addition to observing the role of European consuls and their interference in internal affairs and local politics, their intrusion into daily life, and the resolution of disputes between Christian communities under the pretext of protecting minorities who sought protection from the consuls who were a source of strength for foreign missionaries.

Keywords: biography, foreign missionaries, proselytizing, Arab Christians, the Palestinian issue.

الهوامش

(1) مناع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800ــ1918م)**، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997، ص326.

(2) فرح، رفيق، **تاريخ الكنيسة الأسقفية في مطرانية القدس 1841–1991م**، بيروت، 1995، ج1ص492–504.

(3) فن، جيمس، **أزمنة مثيرة، وقائع من سجلات القنصلية البريطانية في بيت المقدس (1853–1856)**، ترجمة: جمال أبو غيدا، تقديم: جوني منصور، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2017، ص676–677.

(4) روجرز، ماري إليزا، **الحياة في بيوت فلسطين، رحلات ماري إليزا روجرز في فلسطين وداخليتها (1855–1859)**، ترجمة: جمال أبو غيدا، تقديم: ميّ صيقلي، بيروت، الدار العربية للدراسات والنشر، 2013، ص258.

(5) وانظر أيضاً: White, Malcolm**, ANGLICAN PIONEERS OF THE OTTOMAN PERIOD: SKETCHES FROM THE CMS ARCHIVES OF SOME ARAB LIVES CONNECTED WITH THE EARLY DAYS OF THE DIOCESE OF JERUSALEM**, St Francis Magazine Vol 8, No 2 | April 2012, p302-303.

)6(*O'Mahony, Anthony (1999**): Palestinian Christians, Religion, Politics And Society, In The Holy Land**, Melisende, London, P12.*

(7) قرم، جورج، **المسألة الدينية في القرن الواحد والعشرين**، ط1، تعريب: خليل أحمد خليل(عن الفرنسية)، مراجعة: المؤلف ونسيب عون، بيروت، دار الفارابي، 2007، ص131.

(8) ديك، الأرشمندريت أغناطيوس، **الملكيُّون، عقيدة وتراث**، حلب، 1998، ص41.

(9) **الدين والقوميات**، وثائق اللقاء الإسلامي ــ المسيحي الذي عقد بالتعاون ما بين: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) والمجلس البابوي للحوار بين الأديان بالفاتيكان (6–8 شعبان 1414هـ=18ــ20 كانون الثاني / يناير 1994م) عمّان ــ الأردن، ص36.

(10) منصور، أسعد، **تاريخ الناصرة**، القاهرة، دار الهلال، 1923، ص82.

(11) المرجع نفسه، ص83.

(12) محافظة، علي، **العلاقات الألمانية–الفلسطينية، من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية، وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1841ــ1945**، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981، ص47.

(13) منصور، مرجع سابق، ص82.

(14) رانسمان، سير ستيفن، **الدور التاريخي للمسيحيين العرب في فلسطين (محاضرة عربية لشركة كاريراس)**، جامعة اسكس، 1968، (الهامش رقم18).

(15) *G.W, Prothrero (1920): **Syria And Palestine**, H. M. Stationary Office, London, P50 – 51.*

(16) قزاقيا، خليل إبراهيم، **تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية**، هذب لغته: ناصر عيسى الراصي، مصر، مطبعة المقتطف والمقطم، 1924، ص166ــ167.

(17) كلداني، حنا، **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين**، عمّان، 1993، ص311ــ332.

(18) نعيسة، يوسف، **المرجع في وثائق تاريخية عن الشام في أثناء حملة محمد علي باشا 1247ــ1256هـ / 1831ــ1840م**، منشورات جامعة دمشق، 2004، الوثيقة ص298.

(19) شوملي، وليم، **الأب يوسف طنوس يمين ورهبانية الوردية**، بيت جالا، منشورات المعهد الإكليركي، 1992، ص24.

(20) صيقلي، مي إبراهيم، **حيفا العربية 1918ــ1939م، التطور الاجتماعي والاقتصادي**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997، ص48، وللمزيد عن العلاقات بين الطوائف المسيحية ومحاولة الكنائس الأخرى جذب الرعية الأرثوذكسية إلى المذهب الكاثوليكي، انظر: العسلي، كامل، **وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس**، عمّان، وزارة الثقافة الأردنية، 2009، المجلد3، ص155 (الوثيقة رقم 116، 117) المجلد2، ص243ــ244.

(21) شوفاليه، دومينيك، **مجتمع جبل لبنان، في عصر الثورة الصناعية الأوروبية**، ط1، دار الحقيقة، 1993، ص411.

(22) الفرنسيسي، الأب استفانس سالم منشئ ومحرر "السلام والخير"، **البروتستنت، تاريخ الإصلاح البروتستنتي والرد على بعض الإعتراضات**، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، 1939، ج1(المقدمة).

(23) الصليبي، كمال، **بيت بمنازل كثيرة، الكيان اللبناني بين التصور والواقع**، ترجمة" عفيف الرزاز، ط6، نوفل، 2013، ص67.

(24) القيس، فايز علم الدين، **أثر المعلم بطرس البستاني في النهضة الوطنية في لبنان**، ط1، بيروت، دار الفارابي، 2005، ص35.

(25) 1887–1804 الزركلي، خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1992، المجلد1، ص193.

(26) للمزيد عن تجربة أسعد الشدياق والتي أفرد لها أخوه أحمد فارس فصلاً كاملاً في كتابه، ومن ثم نشرت في كتاب مستقل، انظر: الشدياق، أحمد فارس، **الساق على الساق في ما هو الفارياق، أو أيام وشهور وأعوام في عجم العرب والاعجام**، قدم له وعلّق عليه: الشيخ نسيبة وهيبة الخازن، عمّان، وزارة الثقافة، 2009، ص187ــ194 (عرض كاتب الحروف).

(27) الصليبي، كمال سليمان، **تاريخ لبنان الحديث**، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991، ص189.

(28) الشدياق، **الساق على الساق في ما هو الفارياق**، ص95.

(29) الشدياق، أحمد فارس، **مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل**، تحقيق: محمد أحمد عمايرة، ط1، عمّان، دار وائل للنشر، 2003، ص14.

[30] البستاني، بطرس، **قصة أسعد الشدياق**، بيروت، 1860، ص14-15.

[31] المرجع نفسه، ص16-19.

[32] مدابيل، بطرس، **بير زيت، تاريخ الموقع ورعيته اللاتينية** (مترجم عن الفرنسية)، عرَّبه بتصرف وأعدّه: الأب عزيز حلاوة، مراجعة وتدقيق: الأب بيتر مدروس، موسى علوش، هالة كيلة، بيرزيت، 2009، ص38.

[33] ابن ناصر، موسى، **تاريخ بير زيت**، مطبوعة عن نسخة مصورة ومنقحة سنة 1968 عن نسخة مخطوطة سنة 1928 طبق الاصل عن النسخة الاصلية، 1904، ص34.

[34] تابع

[35] مرتاحاً على هذه

[36] ولحد

[37] يبيح

[38] ابن ناصر، مرجع سابق، ص35.

[39] 1800ــ1888، ميخائيل بن جرجس بن ابراهيم بن جرجس بن يوسف بترالي، ولد في قرية رشميا من أعمال جبل لبنان. كان أبوه في خدمة الأمير بشير الشهابي الكبير ومن المقربين إليه، وفي سنة 1818م قرأ كتاب سياحة فولفه المترجم إلى العربية فتبلبلت أفكاره من جهة الدين، وأقامه الأمير بشير مدبراً عند أمراء حاصبيا، توجه سنة 1845م إلى مصر ومكث فيها ثمانية أشهر ورجع إلى دمشق، وعندما وصل إليها تحركت في أفكاره حركة دينية وكانت بينه وبين البطريرك مكسيميوس مظلوم مجادلات دينية كثيرة، وفي سنة 1848م ترك الكنيسة الكاثوليكية واتبع الكنيسة الإنجيلية التي حاما عن تعاليمها بتآليف كثيرة، المقتطف، **وفيات، الدكتور ميخائيل مشاقة**، 1 آب (أغسطس) 1888م، الجزء الحادي عشر من السنة الثانية عشرة، ص703ــ705، وانظر: **الأعلام**، المجلد7، ص337.

[40] رابطة الكتّاب المسيحيين بالشرق الأدنى، **رواد إنجيليون**، بيروت، مكتبة المشعل الإنجيلية، 1962، ص34ــ35 (ميخائيل مشاقة، بقلم داود متري).

[41] مشاقة، ميخائيل، **تبرئة المتهوم مما قذفه به البطريرك مكسيموس مظلوم**، بيروت، 1854، ص1.

[42] المرجع نفسه، ص1ــ2.

[43] المرجع نفسه، ص6.

[44] النابلسي، عمر التميمي الداري الحنفي، **السيف الصقيل في الرد على رسالة البرهان الجليل وبهامشه كتاب تنوير الأذهان في الرد على مدعي تحريف القرآن**، لمؤلفه محمد زكي الدين سند، مصر، مطبعة المحروسة، 1313ه، ص26.

[45] النبهاني، يوسف، **نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه إخوان الشياطين**، مصر، المطبعة الحميدية المصرية، (د.ن)، ص127.

[46] مشاقة، ميخائيل، **البراهين الانجيلية ضد الاباطيل البابوية**، بيروت، 1864، ص43.

[47] مشاقة، ميخائيل، **البرهان على ضعف الانسان**، بيروت، 1853، الفهرس.

[48] النابلسي، مرجع سابق، ص559.

[49] كاتب انجيلي، **المباحث في اعتقادات بعض الكنائس، رد انجيلي على الكاثوليك**، بيروت، 1866، ص16-21.

[50] رستم، أسد، **كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى 1853-1928، مجموعة الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي**، لبنان، المكتبة البوليسية، 1988، ج3ص198.

[51] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[52] المرجع نفسه، ج3ص199.

[53] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[54] أبو جابر، رؤوف، **آل قعوار، غساسنة جنوب بلاد الشام**، ط1، عمّان، دار ورد، 2011، ص71ــ87.

[55] المرجع نفسه، ص28، وتوفيق قعوار هو ابن أمين بن كامل بن بولص بن طنوس بن ميخائيل بن منصور قعوار، المرجع نفسه، ص376 (شجرة نسب كامل بن بولص بن طنوس بن مخائيل بن منصور قعوار).

[56] منصور، مرجع سابق، ص83ــ84(الهامش).

[57] فرح، مرجع سابق، ج1 ص495.

[58] مخائيل

[59] دار قعوار ويقال في الجمع قعاورة. من أهم أسر الناصرة، **تاريخ الناصرة**، ص245، ويُرجع علم الاثيمولوجيا (علم تاريخ الكلمات وتطورها) اسم قعوار/كعوار ويربطه بالجذر (ق/كعر) الذي يعني "الخرق" أو "الثقب" ورُبط الاسم بكرمهم المعروف، وقد يكون اسما مركباً قاع وار أو "قاع الوار" ليدل على مكان قد يكونوا عاشوا فيه أصلاً، **آل قعوار**، ص30 (مقدمة الكتاب/الملحق).

[60] الكفير: تصغير عربي للفظ "Kafra" القرية، أي القرية الصغيرة. وهناك احتمال أن يكون الإسم إسم مفعول من جذر "Kfar" السامي المشترك الذي من معانيه: الغسل والمسح والتغطية (الغسولة، الممسوحة، المغطاة)، قبيسي، محمد (إعداد وتوثيق)، **جنوب لبنان، دليل عام لمدنه وقراه**، 1995، ص560، وسميت كفير الزيت لكثرة شجر الزيتون فيها، أو لتمييزها عن كفير أخرى وقد يكون اسمها آرامي ومعناه ناحية أو قرية، خوري، حنا حردان، **الأخبار الشهية عن العيال المرجعيونية والتيمية**، بيروت، مطابع الزمان، (د.ن)، ص781.

[61] وادي التيم: جنوب شرق لبنان، ينسب الوادي إلى قبيلة التيم العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستوطنت سفوح جبل الشيخ حوالي القرن الخامس الميلادي، وتعتبر حاصبيا مركز الوادي، ويذكر لويس لورته أن وادي التيم هو الإسم الذي يدعى به وادي الأردن، لورته، لويس، **مشاهدات في لبنان، فصول عن لبنان من كتاب "سوريا اليوم"**، نقلها إلى العربية وعلّق حواشيها: كرم البستاني، بيروت، دار نظير عبود، 1995، ص157، شقيرات، "أحمد صدقي"،**الزعامات المحلية والعشائرية في بلاد الشام من وثيقة المهمة العثمانية رقم (3/59) لسنة 966هـ=1559**، ط1، وزارة الثقافة، الأردن، 2008، ص125.

[62] حصبيا/حاصبيا: مدينة وادي التيم وهي واقعة على نحو 46 ميلاً شرقي دمشق، وزعم أنها بعل جاد المذكورة في التوراة، المقتطف، **حاصبيا**، كانون الأول سنة 1882م، الجزء الخامس من السنة السابعة، ص118ــ120، كانت مقراً لحكم الأمراء الشهابيين، الذين بنوا فيها سرايا على أنقاض بني صليبي، ويرجع أصل إسمها من السريانية، "Haspayye": معامل خزف أو فخار، كذلك "Haspa": أي آنية فخارية، وحدودها عين قنيا وشويا وشبعا من الشرق، وغرباً كوكبا وأبو قمحة، وشمالاً تحدها ميمس، وجنوباً عين جرنة والهبارية، قبيسي، مرجع سابق، ص541، ويشقها نهير يصب في نهر الحاصباني، ويذكر "لويس لورته الذي زارها في سنة 1880 أن سكانها كانوا خمسة آلاف منهم أربعة آلاف مسيحي وألف درزي، لورته، مرجع سابق، ص157.

[63] زيادة

[64] زيادة

[65] حينَ

[66] صدرت الأوامر السلطانية بعد ثورة اليونان سنة 1821م "بقتل الروم وإذلال النصارى في جميع الممالك العثمانية وعند ورود الأمر لوالي الشام عقد مجلساً من أعيانها وتلاه على سماعهم فكان كلامهم أن النصارى عندنا لا يوجد منهم مفسدون بل جميعهم ذميون سالكون بشرط الذمة فلا تجوز أذيتهم بل لهم ما لنا وعليهم ما علينا وحضرة نبينا أعطاهم العهد الذي فيه يقول من تقلد ذمياً كنت خصمه يوم القيامة، ونحن لا نحتمل هذه المسؤولية على أنفسنا"، مشاقة، ميخائيل، **منتخبات من الجواب على إقتراح الأحباب**،

تحرى نصوصها ووضع مقدمتها وفهارسها، أسد رستم وصبحي أبو شقرا، بيروت، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ــ مديرية الآثار ــ الجمهورية اللبنانية، 1955، ص80.

(67) الشهابين، الشهابيين: ويُرجع المؤرخون أصل الشهابيين (آل شهاب) إلى قريش، وأن نفوذهم الواسع في سوريا منذ أيام فتح دمشق على يد خالد بن الوليد، وأقطعهم السلطان نور الدين زنكي مقاطعتي "حاصبيا" و"راشيا" في الجبل الشرقي في القرن الثاني عشر، تشرتشل، تشارلز هنري، **بين الدروز والموارنة**، ترجمة: فندي الشعار، دار المروج، 1984، ص19، وللمزيد عن الشهابيين، انظر: الصليبي، كمال، **تاريخ لبنان الحديث**، ط2، بيروت، دار النهار للنشر، (د.ن)، ص31ــ85، وبشكل خاص عن الأمير بشير الشهابي (1760ــ1850): أكبر الأمراء الشهابيين، الزركلي، مرجع سابق، المجلد2، ص57، وانظر أيضاً: خوري، مرجع سابق، ص49-61.

(68) المسيحين

(69) ساكن

(70) كثر المدبرون المسيحيون في بلاط الأمير بشير الشهابي، وكانوا يشكلون العصب الرئيسي للإدارة المالية منذ مطالع حكم الشهابيين، ضاهر، مسعود، **الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية 1697ــ1861**، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1981، ص211ــ212.

(71) محمد علي "باشا" ابن ابراهيم آغا بن علي؛ المعروف بمحمد علي الكبير: مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل، مستعرب، ولد في "قوَلة". قدم مصر وكيلاً لرئيس قوة من المتطوعة جهزتها قولة نجدة لرد غزاة الفرنسيين عن مصر، انتدبته الدولة العثمانية لمحاربة السعوديين بالحجاز، وشارك في حرب "المورة"، واستولى على سورية، الزركلي، مرجع سابق، المجلد6، ص298ــ299.

(72) عبد الله باشا: خليفة سليمان باشا العادل في ولاية صيدا، وعاصمتها مدينة عكا، تولى حكم ولاية طرابلس الشام، إضافة إلى ولاية صيدا أعواماً قليلة. ووسع نفوذه في جبل لبنان وأنحاء فلسطين التي لا تتبع لولايته، مثل ألوية نابلس والقدس وعُين عشية الحملة المصرية على تلك الألوية، مناع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800ــ1918م)**، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1995، ص265، وللمزيد عن أصله ونشأته، حكمه وأعماله، وآخرته، انظر: المرجع نفسه، ص265ــ270، وإستهل ولايته بدعم مركزه المالي والعسكري، فألف فرقة من المشاة المماليك، وفرض الضرائب لتمويل خزينته، والتقرب من الباب العالي، وفي سنة 1825، استطاع أنْ يقمع ثورة ابراهيم أبو غوش في منطقة القدس والتي كان باعثها، زيادة الضرائب المالية المفروضة على السكان، شراب، محمد محمد حسن، **عكا ربة الأسوار، والآثار، والأسرار**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 2006، ص130ــ131، **تاريخ الناصرة**، ص59ــ61.

(73) انثيموس الأول (1788ــ1808): خلف بروكوبيوس، وكان من انطاكية، عربي الجنس، وكان عالماً بالعربية والفارسية واليونانية والتركية، ألف كتاب الهداية وتفسير المزامير بالعربية، خوري، شحادة، ونقولا خوري، **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، بالإضافة إلى نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن بين 1925 و1992م** بقلم رؤوف أبو جابر، القدس، مطبعة بيت المقدس، عمان، مطبعة الشرق الأوسط، 1992/1925، ص177.

(74) خوف واضطراب

(75) غير واضحة

(76) مواضبنا

(77) مؤاثرة

(78) انلا

(79) لأقدر

(80) زيادة

(81) إذا بلغ

(82) معلم

(83) وأوصاه خصوصياً

(84) تلميذيه

(85) أربعة

(86) حليف الحكم المصري في فلسطين ووالي صيدا في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر. ورث عن والده الشيخ عبد الهادي أبو بكر، مشيخة قرية عرابة جنين، وسّع إقطاعه ونفوذه في المنطقة بالتدريج حتى ورث مكانة آل جرار في لواء جنين ثم في جبل نابلس، واستغل فرصة حملة محمد علي باشا 1831 فتحالف مع الحكم الجديد، توفي سنة 1838، مناع، المرجع السابق، ص271، حمادة، محمد عمر، **موسوعة أعلام فلسطين من القرن (الأول حتى الخامس عشر) هجري من القرن (السابع حتى العشرين) ميلادي**، دمشق، دار قتيبة، 1985، ج2 ص194ــ195.

(87) الشهابين

(88) بلا

(89) رفضا

(90) برجوعه

(91) راؤ

(92) ابراهيم "باشا" ابن محمد علي: قائد، من ولاة مصر، ولد في "نصرتلي" من "قوَلة" (بالروملي) وقدم مصر سنة 1220هـ، أرسله محمد علي سنة 1231هـ بحملة إلى الحجاز ونجد، ثم جعله قائداً للحملة المصرية في حرب المورة سنة 1239هـ. وفي سنة 1247هـ سيره بحملة إلى سورية، وانقادت له سورية، وتوغل في الأناضول حتى أصبح على مشارف الأستانة، فتدخلت الدول الأوروبية، وعقدت معاهدة "كوتاهية" التي أمضيت في 24 ذي القعدة 1248هـ=1833م، وقضت بضم سورية وتولية ابراهيم باشا عليها، الزركلي، مرجع سابق، المجلد1، ص70.

(93) زيادة

(94) باول

(95) ام

(96) معاطات

(97) كان من أهم مقررات مجمع القسطنطينية الخامس سنة 879م: رفض كل ما قرره المجمع القسطنطيني الرابع 869م، وإنبثاق الروح القدس عن الأب فقط ممّا أدى إلى إنفصال الكنيسة إلـى: الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية التي لا تعترف إلا بالمجامع السبعة التي سبقت مجامع القسطنطينية التي حدث فيها الخلاف والإفتراق، والكنيسة الغربية الكاثوليكية، انظر: سحاب، فكتور، **عن القومية والمادية والدين**، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980، ص131، 138.

(98) الآباء: اسم معطى إلى الشخصيات الكبيرة في تاريخ الخلاص في العهد القديم: ابراهيم، موسى ...، وآباء الكنيسة: هم الكتاب المسيحيون في أوائل الكنيسة الذين كانوا في زمنهم وفي مناطقهم في وحدة الإيمان وفي شركة الكنيسة شهوداً ومعلمين صادقين لإيمان الكنيسة، راهنر، كارل، وهربرت فورغريملر، **معجم اللاهوت الكاثوليكي** (مترجم عن الفرنسية)، نقله إلى العربية: عبدة خليفة، بيروت، دار المشرق، (د.ن)، ص1.

[99] المجمع: هي اجتماعات تتألف قبل كل شئ من الأساقفة وتلتئم للبحث في أمور كنسية ولأخذ بعض القرارات وتطبيقها في بعض المجامع المحلية. وكان الأساقفة يمثلون كنائسهم المحلية. أما الاجتماع الذي يدعو إليه ويديره ويثبته البابا ويجمع ممثلين عن الكنيسة كلها يُدعى مجمعاً مسكونياً، ص305، وللمزيد بشكل مفصل عن المجامع المسكونية، انظر: كساب، حنانيا الياس (جمع وترجمة وتنسيق)، **مجموعة الشرع الكنسي، أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة**، منشورات النور، 1985، ص41ــ116.

[100] زيادة

[101] رسول: أعطي هذا الاسم في العهد الجديد إلى الإثني عشر قبل الكل، ولكن أيضاً إلى مرسلين ومبشرين، وهذا الإستعمال الأخير هو الأقدم تاريخياً في اليهودية المتأخرة، راهنر، مرجع سابق، ص147، ويعطي العهد الجديد لقب "رسول" لعديد من الشخصيات: أولاً للتلاميذ الإثني عشر الذين اختارهم يسوع لتأسيس كنيسته، ثم لبولس رسول الأمم، اليسوعي، فاضل سيداروس وسليم دكاش اليسوعي، **معجم اللاهوت الكتابي**، مراجعة: جرجس المارديني، وروفائيل خزام اليسوعي، ترجمة: ارنست سمعان وآخرون (لجنة تعريب معجم اللاهوت الكتابي)، دار المشرق، بيروت، 1986، ص377ــ379.

[102] فسروه

[103] كانا

[104] يتعبا

[105] ألفه البطريرك الأورشليمي انثيموس بالعربية، خوري، **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية**، ص177، كان سفر المزامير هو الكتاب الدراسي الديني الرئيسي في المدارس المسيحية العربية، روجرز، مرجع سابق، ص152.

[106] الأبهات

[107] للمزيد عن القديس باسيليوس، انظر سيرته ورسائله القانونية في: كساب، مرجع سابق، ص885ــ901.

[108] للمزيد عن القديس غريغوريوس، انظر سيرته ورسالته القانونية في: المرجع السابق، 875ــ877.

[109] للمزيد عن القديس اثناسيوس، انظر سيرته ورسالته القانونية في: المرجع السابق، ص881ــ883.

[110] يوحنا الذهبي الفم (34ــ407م)، انظر، ترجمته في: قرمش، الأيكونومس قسطنطين، **من سير أبطال الإيمان والجهاد**، ط1، عمّان ــ الأردن، أذن بطبعه ونشره غبطة البطريرك الأورشليمي كيريوس فندكتوس الأول، 1970، ج1 ص127ــ153.

[111] افتكر

[112] كانتا

[113] غير واضحة

[114] الخوارني

[115] جهلا

[116] هولاي

[117] كم، مكررة

[118] رايات

[119] الكنيسة: في العالم اليوناني تدل كلمة "ekklesia" التي اشتقت منها الكلمة الفرنسية "Eglise" والتي ترجمت بالعربية "كنيسة"، على اجتماع الشعب "demos" كقوة سياسية. هذا المعنى العام يعطي خلفية للمعنى الديني، أما في الترجمة السبعينية. فإن الكلمة تدل على جماعة مدعوة لأداء شعائر دينية، تتخذ غالباً صورة العبادة، راهنر، مرجع سابق، ص671 (المعاني التي يوحي بها لفظ "الكنيسة").

[120] كان من أهم مقررات مجمع القسطنطينية الخامس سنة 879م: رفض كل ما قرره المجمع القسطنطيني الرابع 869م، وإنبثاق الروح القدس عن الأب فقط ممّا أدى إلى إنفصال الكنيسة إلـــى: الكنيسة الغربية الكاثوليكية، الكنيسة الشرقية اليونانية الأرثوذكسية

التي لا تعترف إلا بالمجامع السبعة التي سبقت مجامع القسطنطينية التي حدث فيها الخلاف والإفتراق، سحاب، مرجع سابق، ص131، 138.

(121) فقد زاد

(122) جارح

(123) ويريد كلاً

(124) زيادة

(125) وكلاً

(126) الإكريلوس، الإكليروس: طبقة من الأشخاص يشتركون، بدرجة تحددها لهم الكنيسة بصورة دقيقة، في مهمات كنسية وفي السلطات اللاحقة بها؛ كساب، مرجع سابق، ص31.

(127) دستور الإيمان النيقاوي: وضع هذا الدستور مجمع نيقية: "نؤمن بإله واحد، آب ضابط الكل، خالق كل شئ، ما يُرى وما لا يُرى، وبرب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد المولود من الآب ومن جوهر الآب، إله من إله، نور من نور، إله حق من إله حق، مولود غير مخلوق، مساوٍ للآب في الجوهر، الذي به كان كل شئ ما في السماء وما على الأرض، الذي من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا نزل من السماء وتجسَّد وتأنَّس. وتألم وقام في اليوم الثالث وصعد إلى السماء [وجلس عن يمين الآب]، وسيأتي ثانية ليدين الأحياء والأموات [الذي ليس لملكه انقضاء]. ونحن نؤمن بالروح القدس. وكل من يقول أنه كان وقت لم يكن فيه ابن الله، أو أنّه قبل أنْ يولد لم يكن، أو أنّه خلق من العدم، أو أنّه من جوهر يختلف عن جوهر الآب أو طبيعته، أو أنّه عرضة للتغير والتبدل فالكنيسة الرسولية الجامعة تبسل كل من يقول هذه الأقوال"، كساب، مرجع سابق، ص43.

(128) الإكريلوس

(129) كبرياهم

(130) الان

(131) يعتقدوا

(132) رأيهم

(133) نابلوس

(134) ملقا

(135) فإلتمست

(136) اقرهُ

(137) قراءَت

(138) حيث لا تقرا ولا

(139) بل

(140) شققاً شققاً

(141) لغاية غش مخصوص

(142) يفصلوا

(143) الأيقونة: صورة رمزية مقدسة، تستخدم في الإحتفالات الدينية من قبل المسيحيين الأرثوذكس، وقد أقر المجمع الثاني في نيقية 787م تبجيل الأيقونات كعلامة على الإيمان بالتجسد وأصبحت الكلمة الإلهية بشرية تماماً في يسوع المسيح، ويمكن تصويرها، ويرى عِلْمُ الدين الأرثوذكسي أن الخلاص يشمل الخليقة كلها. والصور تجسيد مادي للمعنى الروحي، والقوة الروحية وهي تمثل

عودة الخلق المادي إلى الرب؛ وهي نقاط إضافية إلى حقائق المملكة الإلهية، زكار، سهيل (تعريب وتصنيف وتقديم)، **المعجم الموسوعي، للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**، بيروت، دار الكتاب العربي، 1997، ج1ص154، وللمزيد عن الإيقونات، انظر: كساب، مرجع سابق، ص803ــ808 (خلاصة عن تعليم الكنيستين اللاتينية والأرثوذكسية في موضوع الأيقونات).

(144) اخذون

(145) شقفة

(146) شياءً

(147) كان

(148) زماناً

(149) اقراءُ

(150) مطبعة الشوير: انشئت في لبنان وأسسها وحفر حرفها الشماس عبد الله زاخر الذي كان من مؤيدي الإتجاه الكاثوليكي في طائفة الروم، فرحل إلى جبل لبنان ولجأ إلى دير مار يوحنا الشوير للروم الكاثوليك، ونشأت بينه وبين الأب "بيار فروماج اليسوعي"، أحد كبار المرسلين والمهتمين بالطباعة علاقة قوية انتهت إلى تأسيس مطبعة مار يوحنا الشوير، واستمرت مطبعة الشوير إلى العام 1899.

(151) الشرقيين

(152) يحسبوا

(153) التوراة الإغريقية السبعينية: يفسر "ريتشارد سيمون" التسمية: أن الترجمة السبعينية صدِّقت صحتها من السنهدريم باورشليم، وسمح السنهدريم بقراءتها، حتى يتمكن اليهود الهلنستيون من قراءة التوراة في مجامعهم أو في مدارسهم عوضاً من النص العبراني، وأمر كهذا يحتاج بلا شك إلى تصديق السنهدريم، أما حملها لإسم السبعينية فيرجع إلى أن عدد الذين صدَّقوا على صحتها وجواز قراءتها كان سبعين حبراً، وليس سبعين مترجماً، الكلام، يوسف، **تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، بين إشكالية التقنين والتقديس، دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي**، (د.ن)، ص128، وللمزيد ، انظر: المرجع نفسه، ص127ــ131.

(154) الغربيين

(155) إندهاشي

(156) قرت

(157) الوصايا العشر: تعبير عادي ليدل على وصايا الله وما يحرّمه وقد فرض كل ذلك بصورة تعليمية لشعب العهد القديم. وقد جمع هذا كله في جمل عشر لتدريب حياة الشعب حسب أخلاقية اجتماعية وليحافظ على حياتها كجماعة عبادة موحدة ترتكز إلى العهد في محيط كثر فيه الإشراك، راهنر، مرجع سابق، ص372.

(158) لم

(159) تسعة

(160) **{**لا تشته بيت قريبك. لا تشته امرأة قريبك ولا عبده ولا أمته ولا ثوره ولا حماره ولا مما لقريبك**}**، **الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس في العالم العربي، 1976، سفر الخروج، الإصحاح العشرون، ص120، **{**لا تشته امرأة قريبك ولا تشته بيت قريبك ولا حقله ولا عبده ولا أمته ولا حماره ولا كل ما لقريبك**}**، سفر التثنية، الاصحاح الخامس، ص288.

(161) فغمني

(162) الكنائيسية

(163) زعل

(164) يعرفون

(165) الذي يسمونه

(166) "وبقيت خمسة عشر سنة وأنا كل عيد فصح احضر في القدس حتى أشوف النور الذي يقولون عنه أنه لا يحرق إلا متى صار في أيدي الخطاة فجربت في مدة الخمسة عشر عيد أن أكون عند الطاقة حتى احقق ما يقولون ولكني لم اقدر لأنهم يمنعوا أولاد الفلاحين أن يقفوا عند الطاقة ولم يسعني إلا أنْ اتصاحب مع أحد الشبان فتصاحبت مع أحد شبان المدينة يسمى سليمان الطبش ابن أخ إلى شيخ طائفة الروم فعندما أتى عيد الفصح قلت بدي أقف على الطاقة معك لأشوف النور فقال ابشر وأنا أخوك، وكان هذا الكلام الجمعة العصر ونهار السبت اشترى عرق وشربنا ثم نزلنا وبيد كل واحد منا دبسة فوصلنا كنيسة القيامة ووقفنا حتى نسبق كل واحد وبعد ربع ساعة خرج النور فأخذت أنا واحد وسليمان واحد وصارت الكرابيج تضرب على رؤوسنا فوقفت في نارين نار النور ونار ضرب الكرباج فعرفت من وقتها الخرافات ولم يسترح ضميري أبدا"، ابن ناصر، مرجع سابق، ص36.

(167) مواضبة

(168) صرت

(169) على نفسي

(170) الشر

(171) ولد بمدينة الناصرة سنة 1808م، ولما شب أقام في مدينة حيفا، توفي أخوه سنة 1845م، وكان شيخاً للطائفة الأرثوذكسية فأقنعه البطريرك كيرلس بالعودة إلى الناصرة شيخاً للطائفة بدل أخيه، وفي تلك الأثناء حدث الإختلاف بين الوطنيين ودير الروم في القدس الشريف فجُعل وكيلاً عن الوطنيين، وكان متصرف القدس يومئذٍ دولتلو كامل باشا الصدر الأعظم، وفي سنة 1868م انتخب نائباً عن منطقته في المجلس العمومي الذي عقد في مدينة بيروت تحت رئاسة دولتلو راشد باشا والي سورية، وبسعيه وسعي ابن اخيه ميخائيل قعوار تشكل مجلس البلدية في الناصرة ورأسه ثماني سنوات، وعينه البطريرك نيقوديموس مديراً لجميع مدارس الطائفة الأرثوذكسية وكان ذلك سنة 1884م، وكانت وفاته في السابع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة 1888م، عبود، أمين، **طنوس قعوار**، المقتطف، 1 آذار (مارس) 1889م، الجزء السادس من السنة الثالثة عشرة، ص4143ــ415.

(172) قريتهُ

(173) بلحرف

(174) اتعبتني

(175) {ثم إن ملاك الرب كلم فيلبس قائلاً قُم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من اورشليم إلى غزة التي هي برية. فقام وذهب. وإذا رجل حبشي خصي وزير لكنداكة ملكة الحبشة كان على جميع خزائنها. فهذا كان قد جاء إلى اورشليم ليسجد. وكان راجعاً وجالساً على مركبته وهو يقرأ النبي أشعيا. فقال الروح لفليبس تقدم ورافق هذه المركبة. فبادر إليه فيلبس وسمعه يقرأ النبي أشعيا فقال ألعلك تفهم ما أنت تقرأ. فقال كيف يمكنني إن لم يرشدني أحد. وطلب إلى فيلبس أن يصعد ويجلس معه. وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأه فكان هذا. مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه. في تواضعه انتزع قضاؤه وجيله من يخبر به لأنّ حياته تنتزع من الأرض. فأجاب الخصي فيلبس وقال اطلب إليك. عن من يقول هذا النبي. عن نفسه أم عن واحد آخر. ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع}، **الكتاب المقدس**، أعمال الرسل، الإصحاح الثامن، ص204.

(176) واضب

(177) استنف

(178) لجانبه

(179) موجوداً

(180) لازم

(181) مبهم

(182) موضح

(183) عطاهم

(184) فقد شريتهم

(185) وهو رد من مسيحي إنجيلي على مسيحي كاثوليكي. يقول المؤلف المسيحي الإنجيلي: "الكنيسة الرومانية والشرقية لم يبق عندها إلا تسع وصايا فقط ... والوصية المختفية من العشر وصايا هي التي تمنع من استعمال الصور والتماثيل وهذه الوصية لا يرتضون بها بسبب إكرامهم وعبادتهم للصور والتماثيل والتي يظنون أنها تحرك الشعب وتعينه على العبادة ولأجل ذلك نزعوا وصية الله"، ويقول عن بدعة الإكليروس –أي السجود للقديسين–: "لا نصلي للقديسين إذ أن الصلاة عبادة وسجود ... لا يجوز لنا أن نقدم الصلاة إلى أحد إلا للرب الهنا لأن السجود للخليقة عبادة أصنامية"، ص/5، ويقول عن السجود للخمر والخبز الذين يتحولان إلى جسد ودم المسيح: "يسجدون له مع أن الكتاب المقدس يأمرنا قائلا للرب الهك تسجد وإياه وحده تعبد، وأما هم فيظنون أن القربان هو المسيح الذي يجب له السجود والعبادة والحال أن ظنهم هذا وهمي ... وعبادتهم إياه عبادة أصنامية، والحق كيف يأكلون المسيح بعدما سجدوا له"، **المباحث في اعتقادات بعض الكنائس**، ص58.

(186) كتاب "البينة الجلية على صحة دين النصرانية"، كيث الاسكونسي، ط2، المطبعة الأمريكية في بيروت، 1893، مشاقة، وانظر: ميخائيل (د.م.ن)، **الدليل إلى طاعة الإنجيل**، ص8، وفي **رواد إنجيليون**، "البينة الجلية على صحة الديانة المسيحية"، ص32.

(187) أشار إليه مشاقة في كتابه **الدليل إلى طاعة الإنجيل**، ص19، والبروتستان، البروتستانتية: أصله من اعتراض الولايات اللوثرية في الإمبراطورية الجرمانية وقت مجلس "سبير" التشريعي الثاني سنة 1529، ويضم كل الجماعات المسيحية المنبثقة من حركة الإصلاح في الجيل السادس عشر. ولهذه الجماعات طابع أساسي مشترك وهو الإعتراض على الكنيسة الكاثوليكية، وللمزيد، انظر: راهنر، مرجع سابق، ص56ــ60، وانظر، أيضاً: اليسوعي، فان، هام، **الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح، على ما اخترعه خدمة الإبروتستانت**، مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1876.

(188) **البرهان الصريح في حقيقة سرّي دين المسيح، وهما سري التثليث وسر التجسد الإلهي**، مالطة، 1834. وهناك كتاب **البرهان الصحيح في حقيقة سرّي دين المسيح** ألفه عبد الله زاخر سنة 1721 بطلب من أحد قضاة الإسلام في أرض الروم، في إثبات سري دين المسيح، سر تثليث الأقانيم الإلهية وسر التجسد موضحاً بها صحة اعتقاد المسيحيين بالأدلة اليقينية والشهادات الإلهية، وقد طبع في مطبعة الشوير سنة 1764، كحالة، جوزيف الياس، **عبد الله زاخر، مبتكر المطبعة العربية**، مراجعة: محمود منقذ الهاشمي، تقديم: جوزيف شابو، ط1، مركز الإنماء الحضاري، 2002، ص33، 48، 86ــ87.

(189) البروتستان

(190) البروتستان

(191) احد

(192) اقراءُ

(193) ضرباً

(194) بدى

(195) افتكروا

(196) افتكرت

(197) كلما

(198) لهم

(199) زيادة

(200) اقراءُ

(201) لناس

(202) أقرهُ

(203) يسلموا

(204) هرتقة، والهرطقة انشقاق وبدعة تشيران إلى إنقسامٍ في الشعب المسيحي إنقساماً خطيراً ومستمراً، ولكن على مستويين مختلفين بالعمق: فالإنشقاق هو الإنفصال في وحدة الشركة من حيث الترتيب الرئاسي، وأما البدعة فهي إنفصال في الإيمان نفسه، اليسوعي، معجم اللاهوت الكتابي، ص148.

(205) الببليشيين (ومعنى هذه اللفظة اتباع البِبْلْيا أي الكتاب المقدس)، البستاني، **قصة أسعد الشدياق**، ص20.

(206) النصارة

(207) زيادة

(208) المحقين

(209) لعائلتنا

(210) البروتستان

(211) زيادة

(212) حضروا

(213) وكيل قنصل بريطانيا في نابلس، توفي بتاريخ 15 شباط 1876، فرح، مرجع سابق، ج1 ص190ــ191، وقد حرصت القنصليات على استحداث منصب وكيل قنصل وإسناده إلى المواطنين الفلسطينيين المسيحيين، الوعري، نائلة، **دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840ــ1914**، ط1، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007، ص66.

(214) مخائيل

(215) صمويل

(216) كوبت، انظر ترجمته المفصلة في: كلداني، مرجع سابق، ص334ــ 336.

(217) فابدءوا

(218) يتكلموا

(219) لناس

(220) زيادة

(221) راؤ

(222) ضيوف

(223) كتاب الصلاة العامة: ترجمه القس فريدريك كلاين Frederick Klein للعربية، وشكلت لجنة برئاسة القس جون زلر Jone Zeller عام 1882 مع القس خليل جمل والقس ناصر عودة وعدد من العلمانيين لتنقيح كتاب الصلاة العامة، فرح، مرجع سابق،

ج1 ص501، وترجمه أحمد فارس الشدياق، وطبع في مالطة سنة 1840، الشدياق، احمد فارس، **سلسلة الأعمال المجهولة**، ط1، فواز طرابلسي، وعزيز العظمة، لندن، رياض الريس للكتب والنشر، 1995م، الكتب المترجمة.

(224) انظر، رسالة القديس اثناسيوس القانونية في: كساب، مرجع سابق، ص881ــ883.

(225) التعليم المسيحي، فرح، مرجع سابق، ج1 ص217.

(226) انسَرَّيت

(227) ركز

(228) لحيفا

(229) محل

(230) غير واضحة

(231) غير واضحة

(232) الباب المفتوح لعمل الروح القدس، بطرس بن بولس البستاني، مطبعة بيروت الإنجيلية، وانظر: فرح، مرجع سابق، ج1ص497.

(233) خجلاً

(234) خوفاً

(235) العادمة

(236) زيادة

(237) لحد

(238) الصلاة العقلية: الصلاة في العادة والتقليد عبادة لفظية، يشترك القلب والعقل فيها، فهي إقتران العقل بالله، وهي وصية إلهية جاءت في الانجيل مرات عديدة، والصلاة العقلية صلاة تأملية لا لفظية ، وتواصل بين الفكر وقلب الرب تعبداً. وعرّف مار يوحنا الدمشقي الصلاة المسيحية بأنها ارتفاع الروح إلى الله تعالى. وهي في جميع الأديان دعاءٌ يتقرب به إلى الله تعالى استغفاراً لذنب أو شكراً لنعمة أو دفعاً لضيم أو قياماً بفرض عبادة. والأصل في جميع الصلوات عند المسيحيين انما هو الصلاة الربانية التي علمها السيد المسيح والأصل في تلاوتها أن يتلوها المصلي ساجداً. وقد تكون الصلاة لفظية بأن تتلى بألفاظ منقولة أو مرتجلة وتكون عقلية بأن تنوي الألفاظ ويكون الإبتهال قلبياً محضاً، البستاني، بطرس، **دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب**، بيروت، دار المعرفة، (د.ن)، ج1ص10.

(239) ترجمه بطرس البستاني، ونشرته المطبعة الأمريكية في بيروت سنة 1873 وكتاب سياحة المسيحي يؤكد على سلامة الحياة الروحية، واحتمال الصعاب في سبيل الهدف الذي يؤمن به الإنسان في سبيل الحياة الأبدية التي يجب أنْ يعمل لها الإنسان، عيسى، عبد الرازق، **التنصير الأمريكي في بلاد الشام 1834–1914**، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005، ص206–207. والكتاب لواعظ انكليزي اسمه جون بنيان John Bunyan سجن لأنه خالف تعليم كنيسة انجلترا، وتمكن وهو في السجن من كتابة سياحة المسيحي والذي يعتبر من أعظم ما كتب بالإنكليزية من حيث الأسلوب والرموز التي فيه والتي تصور رحلة المسيحي من طريق العالم المؤدية للمدينة السماوية وما يمر فيه المسيحي من أخطار وتجارب قبل وصوله المدينة، فرح، مرجع سابق، ج1ص498.

(240) زيادة

(241) القس John Bowen، فرح، مرجع سابق، ج1ص498، وتشير ماري إليزا روجرز في رحلتها إلى فلسطين أن الدكتور المطران بوبين هو مؤسس الطائفة البروتستانتية في نابلس، وأنه أسس معملاً للنسيج كان له دور في توفير فرص عملٍ للسكان، وكان له دور في تعليم الحرف، وعلى صعيد دوره التبشيري فقد كان له دورٌ كبير في تحول الكثيرين من الروم الكاثوليك إلى

البروتستانتية، وتشير ماري روجرز إلى تراجع التبشير وحجم الطائفة بعد رحيل المطران بوبين، روجرز، مرجع سابق، ص264–265.

(242) اسقف

(243) سيراليونا

(244) إفريقة

(245) وانسريت جداً

(246) قسيساً

(247) بروتسطانياً

(248) الأنضول

(249) كا

(250) {ثم أقبل إلى افسس يهودي اسمه أبُلُّوسُ إسكندري الجنس رجل فصيح مقتدر في الكتب، كان هذا خبيراً في طريق الرب وكان هو حار بالروح يتكلم ويعلم بتدقيق ما يختص بالرب عارفاً معمودية يوحنا فقط. وابتدأ هذا يجاهر في المجمع. فلما سمعه أكيلا وبريسكلا أخذاه إليهما وشرحا له طريق الرب بأكثر تدقيق}، **الكتاب المقدس**، أعمال الرسل، الإصحاح الثامن عشر، ص225.

(251) مرينا

(252) يشيروا

(253) علينا

(254) الاظتهاد، وللمزيد عن معنى الإضطهاد المسيحي، انظر: اليسوعي، **معجم اللاهوت الكتابي**، ص74ــ77.

(255) السيقلي

(256) الله يبطل

(257) الله جاوب

(258) حرمهم

(259) يجتهدوا

(260) لعندنا

(261) غير واضحة

(262) الجبانين

(263) تعلموا

(264) سجن

(265) تعلموا

(266) القنصل الروسي أفيرينو Avierino، فرح، مرجع سابق، ج1ص499.

(267) المسكوبية: دير ومستشفى ومدرسة ونزل وهي بناء كبير أشبه بقلعة بنته الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية الفلسطينية التي تأسست في 21 أيار 1882 بمساعي الغراندوق "سرجيوس"، تاريخ الناصرة، ص166، وللمزيد عن الجمعية الإمبراطورية الأرثوذكسية الفلسطينية 1882ــ1917م، انظر: كلداني، مرجع سابق، ص83ــ109، والمسكونية: حركة تدل على مجمل الجهود

التي صُرفت لتوحيد المسيحيين في طوائفهم المختلفة، لكي تتم إرادة المسيح في أن يكوّن كنيسة واحدة كل من يؤمن به، راهنر، مرجع سابق، ص317.

(268) يتهدني

(269) غير واضحة

(270) اجتمعوا

(271) يعمل في خدمة كل قنصلية رجالٌ يُطلق عليهم تسمية "الانكشارية" أو القواسين "حاملوا الأقواس"، وهم رجالٌ مصرحٌ لهم بحمل السلاح، ولا بد أن يكونوا من المسلمين بالضرورة، لأن الهدف من تعيينهم أساساً كان الاستفادة من خدماتهم كحرس شخصي وأفراد شرطة ورجال درك معترف بهم، وكان من الضروري أن يمتلكوا الحق لحمل الأسلحة واستخدامها، كما كان من المهم أن يكونوا من المسلمين الذين يكونون مفيدين، والقادرين إذا ما اقتضت الضرورة التعامل مع المهاجمين الذين تبدو منهم تصرفات عدائية أو هجومية، بحيث يكونوا قادرين على صد الهجوم أو الرد على الاعتداء أو القبض على المهاجم إذا كان لصاً، وهي المهمة التي لم يكن أي مسيحي بقادر على أدائها أو القيام بها دون أن يتسبب باندلاع أعمال عنف، وكان هؤلاء القواسين مسلحين بعصي ذات رؤوس فضية يحملونها خلال وجودهم على رأس عملهم، أو عندما يرافقون القنصل نفسه سواء خلال تواجده في المدينة أو خلال ارتحاله عبر البلاد، وكانوا يتقدمون القنصل في مشيه، فن، مرجع سابق، ص128-129.

(272) اسمائهم

(273) حضروا

(274) مرسلين

(275) جدال معهم

(276) زيادة

(277) زيادة

(278) الناماسا

(279) سكوبنج، البواب، علي حسن، **موسوعة حيفا الكرملية، حيفا وقضاؤها 1750-1948م، (د.م.ن)**، الكتاب الأول، ص369.

(280) غرغ

(281) الخوارني

(282) بروتستان

(283) رأي

(284) رسمالي

(285) يقدروا

(286) يرجعوني

(287) فقير

(288) رسمالي

(289) اسئلوا

(290) لنابلوس

(291) تم التعريف به

(292) نابلوس

(293) القس كروز Kruse، فرح، مرجع سابق، ج1ص499.

(294) زيادة

(295) غير واضحة

(296) البروتستان

(297) مسخراً

(298) زيادة

(299) في

(300) نابلوس

(301) Professor Heinrich Peterman القنصل البروسي العام، فرح، مرجع سابق، ج1 ص131.

(302) مكتبت

(303) لسامعين

(304) التعزية: عطية من الله تجعلنا نتحسَّس في الإيمان أننا محمولون، حتى في وجود ظاهر مفكك وبدون رؤيا، بالحب الذي يعلو كل فهم ويسيطر على كل شئ ــ وهو حب الله في المسيح ــ، ولا يعيش هذا الإختبار الروحي إلا من وثق بالله بدون حدّ وبدون أن يطلب إليه أي تعهد ويقبل بثبات مصائب الحياة. ويفهم أنّ التعزية من أجل خلاص الآخرين، راهنر، مرجع سابق، ص77ــ78.

(305) أروباني

(306) زيادة

(307) عروض

(308) انه يجب

(309) هولاي

(310) بولص، الرسول {بولس عبدٌ ليسوع المسيح المدعو رسولاً المفرز لانجيل الله}، **الكتاب المقدس**، رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، الاصحاح الأول، ص246.

(311) مطران

(312) انه

(313) مزمع

(314) لعكا

(315) شقيق حسين عبد الهادي، مدير ولاية عكا. عُين في إبان الحكم المصري متسلماً للواء يافا، وعُين في الأيام الأخيرة للحكم المصري "مدير إيالة صيدا" وبعد عودة الحكم العثماني، عُين رئيس محصلية الأموال في نابلس، ثم قائمقاماً سنة 1846 مدة ثلاثة أعوام. وكان متسلماً للواء نابلس سنة 1856، وشارك في الحرب الأهلية على آل طوقان، فغضبت الدولة عله وقررت نفيه، فسلم نفسه إلى والي الشام، مناع، مرجع سابق، ص279ــ280.

(316) ستون

(317) سيادته

(318) نقولايصن، Nicolayson.

(319) مطلعاً

(320) مخائيل

(321) انظم

(322) بولص

(323) الشماس: رجل مهمته خدمة كنسية، وهي مهمة متعلقة مباشرة بالأسقف، وتعود إلى إطار المحبة والإدارة، راهنر، مرجع سابق، ص181.

(324) بروتستان

(325) باتمام

(326) نابلوس

(327) كإماماً

(328) واعظاً

(329) ينشي

(330) للمزيد عن مضامين معنى الكرمة، والإعتبارات المختلفة للكلمة، انظر: اليسوعي، **معجم اللاهوت الكتابي**، ص660ــ662 (الكرم ــ فرح الإنسان، اسرائيل ــ الكرمة غير الأمينة لله، الكرمة الحقيقية ــ مجد الله ومسرت).

(331) فلاستين

(332) أربيه

(333) صمويل

(334) كوبت

(335) أرابيه، وجد بين أوراق مخائيل قعوار إجازة المطران له بالتبشير والوعظ وهي باللغة العربية وبتاريخ الأول من تشرين الأول (اكتوبر) 1853، بتوقيع صموئيل جوبات، أسقف الكنيسة الإنجيلية في القدس وسائر البلاد العربية، فرح، مرجع سابق، ج1 ص326، ويذكر القس أسعد منصور أنها أول إجازة أسقفية إنجيلية لوطني في فلسطين، منصور، مرجع سابق، ص84 (الهامش).

(336) نابلوس

(337) كانوا

(338) يبلغوا

(339) زيادة

(340) Jone Zeller، من كبار مخططي السياسة الإرسالية الإنجيلية، انظر ترجمته في: فرح، مرجع سابق، ج1 ص218، كلداني، مرجع سابق، ص334.

(341) شهر

(342) حتملنا

(343) حرر ميخائيل قعوار في هامش سيرته المحررة ذلك في 25 تشرين أول 1853.

(344) حرر ميخائيل قعوار في هامش سيرته المحررة ذلك في 2 تشرين أول 1853.

(345) الدعوا

(346) القس S . Lyde، فرح، مرجع سابق، ج1 ص255، وللمزيد عن الفتنة، انظر: مناع، مرجع سابق، 279ــ280.

(347) رجل مسلم

(348) زيادة

(349) يطلبوا

(350) نابلوس

(351) صمويل

(352) كوبت

(353) عبية: أنشئت على إختلاف وعلى الأرجح 1846، أنشأها كرنيليوس فانديك، وساعده بطرس البستاني، والغاية من إنشائها تدريب وتنشئة مبشرين بالإنجيل ومعلمين صالحين لتعليم الجيل الصاعد، عيسى، مرجع سابق، ص146.

(354) شيء

(355) أرسل المطران صموئيل جوبات بتاريخ 9 حزيران 1855 رسالة إلى المرسلين الأمريكان في بيروت حملها إليهم ميخائيل قعوار: يقول فيها: "إن حامل هذه الرسالة ميخائيل قعوار قد مرّ على توظيفه لديّ كقارئ كنسي ما يزيد عن العام قضى أكثرها في نابلس، وأزمع على إبقائه في هذه الوظيفة لمدة أطول وإذا برهن على نجاح في العمل، وأبدى علامات نمو في حياته الروحية أقصد أن أرسمه راعياً لإحدى الجماعات المحلية في نابلس أو غيرها. وستلحظون قصوره في المعرفة والإختبار الروحي، وهذا راجع لوجوده في مكان معزول ولإفتقاره إلى فرص التقدم، وليس عن إهمال في جانبه، وأهدف من إرساله إليكم أن تمكنوه من الإتصال مع بعض المسيحيين الوطنيين المتقدمين في إختبارهم المسيحي لكي يثيروا فيه الشعور بالخطية وبالتالي بالإحساس بالله ربه، وبنعمة المسيح، وثانياً لكي تسنح له فرص الإستماع إلى مواعظ جيدة بلغته مما يجعل أثرها أعمق لديه، وفي الوقت ذاته تتكون له فكرة واضحة ومميزة عن ماهيّة الوعظ الإنجيلي من ناحية الشكل والمضمون. وأكاد أن أكون متأكداً أن مثل هذه الفرص ستمنحه كنوزاً من الأفكار والإنطباعات التي ستترك أثرها في فكره وحياته. لهذا أوصيكم أنْ تشملوه بمحبتكم الأخوية على رجاء أن ما تقومون به لأجله ... سيكون لفائدته وفائدة العمل في كرم الرب، ليمنحكم الرب أمانة وصبراً ورؤيا بهذا الخصوص لمجد إسمه، ومع صلاتي المخلصة، أيها الاخوة الأعزاء، أنا الشكور صموئيل، مطران القدس، فرح، مرجع سابق، ج1ص128ــ129.

(356) أروبا

(357) القرايا

(358) نابلوس

(359) لأرا

(360) زيادة

(361) دكركلي، القس كول koelle، فرح، مرجع سابق، ج1ص500.

(362) فليشهكر، القس فلايشاكر Fleishaker، فرح، مرجع سابق، ج1ص500، فلايشكر، منصور، مرجع سابق، ص84.

(363) حرر ميخائيل قعوار في هامش سيرته المحررة وكان ذلك سنة 1857.

(364) كلا

(365) من هما

(366) خاطب

(367) زيادة

(368) الكلف

(369) زيادة

(370) لم أعثر له على ترجمة

(371) فليشهكر

[372] زيادة

[373] خبرني

[374] فليشهكر

[375] فليشهكر

[376] انما

[377] ابتدأ الزعل

[378] فليشهكر

[379] قاسي

[380] مستعفي

[381] موضع

[382] غير واضحة

[383] لناس

[384] ثلاثة

[385] بالنهار

[386] بعمل

[387] مسادعت

[388] درّس خلالها في المدرسة الإنجيلية، وممن علّمه فيها القس أسعد منصور صاحب كتاب "تاريخ الناصرة"، الدر، ابراهيم فريد، **شفا عمرو، فسطاط السلطان صلاح الدين الأيوبي**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1988، ص93، وبقي ميخائيل قعوار في شفا عمرو لغاية سنة 1870 وكان نشيطاً في زياراته التبشيرية للقرى حول مدينة شفا عمرو، ويذكر تقرير جمعية المرسلين الإنجيلية السنوي للعام 1868/1867 أنّه قام بالصيف برفقة أحد أعضاء الجماعة وجال في قرى شمال الجليل للتبشير خاصة في قرية الرامة الكبيرة والتي يسكنها الكاثوليك والدروز، فرح، مرجع سابق، ج1ص368ــ369.

[389] اربعة

[390] شهرين

[391] أروبا

[392] زيادة

[393] زيادة

[394] سبعة عشر

[395] تسعة عشر

[396] شيخوخة: للشيخوخة معانٍ كثيرة سواء نظر إليها الإنسان كطريق إنحدار إلى الموت أو كطريق إرتقاء إلى السعادة الأبدية، فكل إنسان سعيد ومتمتع بالخيرات يتمنى أنْ تمتد حياته سنين طويلة، وكما أنّ الشيخوخة قد تكون غنية بالإختبارات والحكمة، لكنها قد تشكل أيضاً عبئاً ثقيلاً للإنسان الشقي الذي أنهكه طول العمر ونفذ صبره، اليسوعي، **معجم اللاهوت الكتابي**، ص465.

[397] زيادة

(398) مخائيل

المصادر والمراجع

العربية:

* **الكتاب المقدس**، دار الكتاب المقدس في العالم العربي، 1976.

ــ البستاني، بطرس، **دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب**، بيروت، دار المعرفة.

ــ البستاني، بطرس، **قصة أسعد الشدياق**، بيروت، 1860.

ــ البواب، علي حسن، **موسوعة حيفا الكرملية، حيفا وقضاؤها 1750–1948م، (د.م.ن).**

ــ تشرتشل، تشارلز هنري، **بين الدروز والموارنة**، ترجمة: فندي الشعار، دار المروج، 1984.

ــ أبو جابر، رؤوف، **آل قعوار، غساسنة جنوب بلاد الشام**، ط1، عمّان، دار ورد، 2011.

ــ حمادة، محمد عمر، **موسوعة أعلام فلسطين من القرن (الأول حتى الخامس عشر) هجري من القرن (السابع حتى العشرين) ميلادي**، دمشق، دار قتيبة، 1985.

ــ خوري، حنا حردان، **الأخبار الشهية عن العيال المرجعيونية والتيمية**، بيروت، مطابع الزمان، (د.ن).

ــ خوري، شحادة، ونقولا خوري، **خلاصة تاريخ كنيسة أورشليم الأرثوذكسية، بالإضافة إلى نبذة عن تاريخ القضية الأرثوذكسية في فلسطين والأردن بين 1925 و1992م** بقلم رؤوف أبو جابر، القدس، مطبعة بيت المقدس، عمان، مطبعة الشرق الأوسط، (1992/1925م).

ــ الدر، ابراهيم فريد، **شفا عمرو، فسطاط السلطان صلاح الدين الأيوبي**، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1988.

ــ ديك، الأرشمندريت أغناطيوس، **الملكيُّون، عقيدة وتراث**، حلب، 1998.

ــ **الدين والقوميات**، وثائق اللقاء الإسلامي ــ المسيحي الذي عقد بالتعاون ما بين: المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) والمجلس البابوي للحوار بين الأديان بالفاتيكان (6–8 شعبان 1414 هـ = 18–20 كانون الثاني / يناير 1994م) عمّان ــ الأردن.

ــ رابطة الكتّاب المسيحيين بالشرق الأدنى، **رواد إنجيليون**، بيروت، مكتبة المشعل الإنجيلية، 1962.

ــ رستم، أسد، **كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى 1853–1928، مجموعة الدكتور أسد رستم مؤرخ الكرسي الأنطاكي**، لبنان، المكتبة البوليسية، 1988.

ــ رانسمان، سير ستيفن، **الدور التاريخي للمسيحيين العرب في فلسطين (محاضرة عربية لشركة كاريراس)**، جامعة اسكس، 1986.

ــ راهنر، كارل، وهربرت فورغريملر، **معجم اللاهوت الكاثوليكي** (مترجم عن الفرنسية)، نقله إلى العربية: عبدة خليفة، بيروت، دار المشرق، (د.ن).

ــ روجرز، ماري إليزا، **الحياة في بيوت فلسطين، رحلات ماري إليزا روجرز في فلسطين وداخليتها (1855–1859)**، ترجمة: جمال أبو غيدا، تقديم: ميّ صيقلي، بيروت، الدار العربية للدراسات والنشر، 2013.

ــ الزركلي، خير الدين، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط10، دار العلم للملايين، بيروت، 1992.

ــ زكار، سهيل (تعريب وتصنيف وتقديم)، **المعجم الموسوعي، للديانات والعقائد والمذاهب والفرق والطوائف والنحل في العالم منذ فجر التاريخ حتى العصر الحالي**، بيروت، دار الكتاب العربي، (د.ن).

ــ سحاب، فكتور، **عن القومية والمادية والدين**، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1980.

ــ الشدياق، أحمد فارس، **الساق على الساق في ما هو الفارياق، أو أيام وشهور وأعوام في عجم العرب والاعجام**، قدم له وعلّق عليه: الشيخ نسيبة وهيبة الخازن، عمّان، وزارة الثقافة، 2009.

ــ الشدياق، أحمد فارس، **مماحكات التأويل في مناقضات الإنجيل**، تحقيق: محمد أحمد عمايرة، ط1، عمّان، دار وائل للنشر، 2003.

ــ شقيرات، "أحمد صدقي"، **الزعامات المحلية والعشائرية في بلاد الشام من وثيقة المهمة العثمانية رقم (3/59) لسنة 966هـ=1559**، ط1، وزارة الثقافة، الأردن، 2008.

ــ شراب، محمد محمد حسن، **عكا ربة الأسوار، والآثار، والأسرار**، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 2006.

ــ شوفاليه، دومينيك، **مجتمع جبل لبنان، في عصر الثورة الصناعية الأوروبية**، ط1، دار الحقيقة، 1993.

ــ شوملي، وليم، **الأب يوسف طنوس يمين ورهبانية الوردية**، بيت جالا، منشورات المعهد الإكليركي، 1992.

ــ الصليبي، كمال، **تاريخ لبنان الحديث**، ط2، بيروت ، دار النهار للنشر، (د.ن).

ــ الصليبي، كمال، **بيت بمنازل كثيرة، الكيان اللبناني بين التصور والواقع**، ترجمة" عفيف الرزاز، ط6، نوفل، 2013.

ــ الصليبي، كمال سليمان، **تاريخ لبنان الحديث**، ط7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991.

ــ صيقلي، مي إبراهيم، **حيفا العربية 1918ــ1939م، التطور الاجتماعي والاقتصادي**، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.

ــ ضاهر، مسعود، **الجذور التاريخية للمسألة الطائفية اللبنانية 1697ــ1861**، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1981.

ــ عبود، أمين، **طنوس قعوار**، المقتطف، 1 آذار (مارس) 1889م، الجزء السادس من السنة الثالثة عشرة.

ــ العسلي، كامل، **وثائق مقدسية تاريخية مع مقدمة حول بعض المصادر الأولية لتاريخ القدس**، عمّان، وزارة الثقافة الأردنية، 2009.

ــ عيسى، عبد الرازق، **التنصير الأمريكي في بلاد الشام 1834-1914**، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005.

ــ فن، جيمس، **أزمنة مثيرة، وقائع من سجلات القنصلية البريطانية في بيت المقدس (1853-1856)**، ترجمة: جمال أبو غيدا، تقديم: جوني منصور، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2017.

ــ الفرنسيسي، الأب استفانس سالم منشئ ومحرر "السلام والخير"، **البروتستنت، تاريخ الإصلاح البروتستنتي والرد على بعض الإعتراضات**، مطبعة الآباء الفرنسيسيين، القدس، 1939.

ــ قبيسي، محمد (إعداد وتوثيق)، **جنوب لبنان، دليل عام لمدنه وقراه**، 1995.

ــ قرم، جورج، **المسألة الدينية في القرن الواحد والعشرين**، ط1، تعريب: خليل أحمد خليل(عن الفرنسية)، مراجعة: المؤلف ونسيب عون، بيروت، دار الفارابي، 2007.

ــ قرمش، الأيكونومس قسطنطين، **من سير أبطال الإيمان والجهاد**، ط1، عمّان ــ الأردن، أذن بطبعه ونشره غبطة البطريرك الأورشليمي كيريوس فندكتوس الأول، 1970.

ــ قزاقيا، خليل إبراهيم، **تاريخ الكنيسة الرسولية الأورشليمية**، هذب لغته: ناصر عيسى الراصي، مصر، مطبعة المقتطف والمقطم، 1924.

ــ القيس، فايز علم الدين، **أثر المعلم بطرس البستاني في النهضة الوطنية في لبنان**، ط1، بيروت، دار الفارابي، 2005.

ــ كاتب انجيلي، **المباحث في اعتقادات بعض الكنائس، رد انجيلي على الكاثوليك**، بيروت، 0755.

ــ كحالة، جوزيف الياس، **عبد الله زاخر، مبتكر المطبعة العربية**، مراجعة: محمود منقذ الهاشمي، تقديم: جوزيف شابو، ط1، مركز الإنماء الحضاري، 2002.

ــ كساب، حنانيا الياس (جمع وترجمة وتنسيق)، **مجموعة الشرع الكنسي، أو قوانين الكنيسة المسيحية الجامعة**، منشورات النور، 1985.

ــ الكلام، يوسف، **تاريخ وعقائد الكتاب المقدس، بين إشكالية التقنين والتقديس، دراسة في التاريخ النقدي للكتاب المقدس في الغرب المسيحي**، (د.ن).

ــ كلداني، حنا، **المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين**، عمّان ــ الأردن، 1993.

ــ لورته، لويس، **مشاهدات في لبنان، فصول عن لبنان من كتاب "سوريا اليوم"**، نقلها إلى العربية وعلّق حواشيها: كرم البستاني، بيروت، دار نظير عبود، 1995.

ــ محافظة، علي، **العلاقات الألمانية الفلسطينية، من انشاء مطرانية القدس البروتستانتية، وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية 1841ــ1945**، ط1، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1981.

ــ مدابيل، بطرس، **بير زيت، تاريخ الموقع ورعيته اللاتينية** (مترجم عن الفرنسية)، عرَّبه بتصرف وأعدّه: الأب عزيز حلاوة، مراجعة وتدقيق: الأب بيتر مدروس، موسى علوش، هالة كيلة، بيرزيت، 2009.

ــ مشاقة، ميخائيل، **البرهان على ضعف الانسان**، بيروت، 1853.

ــ مشاقة، ميخائيل، **تبرئة المتهوم مما قذفه به البطريرك مكسيموس مظلوم**، بيروت، 1854.

ــ مشاقة، ميخائيل، **البراهين الانجيلية ضد الاباطيل البابوية**، بيروت، 1864.

ــ مشاقة، ميخائيل، **منتخبات من الجواب على إقتراح الأحباب**، تحرى نصوصها ووضع مقدمتها وفهارسها، أسد رستم وصبحي أبو شقرا، بيروت، وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة ــ مديرية الآثار ــ الجمهورية اللبنانية، 1955.

ــ المقتطف، **حاصبيا**، كانون الأول سنة 1882م، الجزء الخامس من السنة السابعة.

ــ المقتطف، **وفيات، الدكتور ميخائيل مشاقة**، 1 آب (أغسطس) 1888م، الجزء الحادي عشر من السنة الثانية عشرة.

ــ مناع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800ــ1918م)**، ط2، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1995.

ــ مناع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800ــ1918م)**، ط3، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1997.

ــ منصور، أسعد، **تاريخ الناصرة**، القاهرة، دار الهلال، 1923.

ــ النابلسي، عمر التميمي الداري الحنفي، **السيف الصقيل في الرد على رسالة البرهان الجليل وبهامشه كتاب تنوير الأذهان في الرد على مدعي تحريف القرآن**، لمؤلفه محمد زكي الدين سند، مصر، مطبعة المحروسة، 1313هـ.

ابن ناصر، موسى، **تاريخ بير زيت**، مطبوعة عن نسخة مصورة ومنقحة سنة 1968 عن نسخة مخطوطة سنة 1928 طبق الاصل عن النسخة الاصلية، 1904.

ــ النبهاني، يوسف، **نجوم المهتدين ورجوم المعتدين في دلائل نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه إخوان الشياطين**، مصر، المطبعة الحميدية المصرية، (د.ن).

ــ نعيسة، يوسف، **المرجع في وثائق تاريخية عن الشام في أثناء حملة محمد علي باشا 1247ــ1256هـ / 1831ــ1840م**، منشورات جامعة دمشق، 2004.

ــ الوعري، نائلة، **دور القنصليات الأجنبية في الهجرة والاستيطان اليهودي في فلسطين 1840ــ1914**، ط1، عمّان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2007.

ــ اليسوعي، فاضل سيداروس وسليم دكاش اليسوعي، **معجم اللاهوت الكتابي**، مراجعة: جرجس المارديني وروفائيل خزام اليسوعي، ترجمة: ارنست سمعان وآخرون (لجنة تعريب معجم اللاهوت الكتابي)، دار المشرق، بيروت، (د.ن).

ــ اليسوعي، فان، هام، **الكوكب الوضاح في تاريخ الإصلاح، على ما اخترعه خدمة الإبروتستانت**، مطبعة المرسلين اليسوعيين، بيروت، 1876.

الأجنبية:

- *G.W, Prothrero (1920):* ***Syria And Palestine****, H. M. Stationary Office, London.* - *O'Mahony, Anthony (1999****): Palestinian Christians, Religion, Politics And Society, In The Holy Land****, Melisende, London.*
- *White, Malcolm,* ***ANGLICAN PIONEERS OF THE OTTOMAN PERIOD: SKETCHES FROM THE CMS ARCHIVES OF SOME ARAB LIVES CONNECTED WITH THE EARLY DAYS OF THE DIOCESE OF JERUSALEM,*** *St Francis Magazine, 2012.*